دور العلماء والدعاة في عملية ردع الغزاة

إعداد
عبيد عبيد عبد الرحمن الحربي

مكتبة العبيكان

دور العلماء والدُّعاة
في عمليَّة ردع الغزاة

إعداد
عبيِّد عبيد عبد الرحمن الحربي

١٤١٤هـ
مكتبة العبيكان

٣٢٧,٥٣١	الحربي، عبيِّد عبيد
ح ١٧٧	دور العلماء والدعاة في عملية ردع الغزاة/ عبيِّد عبيد عبد الرحمن الحربي. ـ ط١. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
	... ص ؛ سم.
	ردمك ٨ ـ ٠٠٧ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠
	١. السعودية ـ العلاقات الخارجية
	٢. الكويت ـ تاريخ ـ الاحتلال العراقي
	٣. الاسلام والسياسة
	أ. العنوان.

ردمك ٨ ـ ٠٠٧ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠

رقم الايداع ١٤/٠٢٨٤

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى أولئك المخلصين لهذا الـوطن الغـالي، العـاشقين لأرضـه وسمائِهِ الساهرين على خدمته وخدمة أبنائه .

إلى قائدنا البار خادم الحرمين الشريفين وإلى حكومته الرشيدة .

إلى العلماء والـدعـاة وأبنـاء الصحوة الإسـلاميـة أبنـاء الشعب السعودي .

المقدَّمــة

الحمد لله الـذي أعانني على تجميع هذا الكتيب البسيط في حجمـه ومطواه، المهم في جـوهره ومغـزاه، والصـلاة والسلام على خير من وضَّح الحق وجـلاّه. حبيبنا المصطفىٰ، محمّد بن عبد الله، وعلىٰ آله وصحبه جميعاً ومن والاه.

أمّا بعد: إخواني في الله، لم يقدّر لي يوماً من الأيام أن أكون كاتباً، بله مؤلِّفاً، ولكنني أقول: إننـا مررنا بأيّام وليالٍ ــ مهما كانت قاسية، ومـؤلمة، ومهما كانت مفرقـة وجارحة لمشـاعر أبناء الأمـة الإسلاميـة ـ إلاّ أنني أعتبر هذه الأيـام وهذه الليالي مخاض أفكـار وعقول، أنجبت هذه الأفكار مـا حملت به. إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

وهذا مـا رأيناه واضحـاً وجلياً بين أبناء الـدول الإسلاميـة عندمـا حلت هذه المحنة التي سوف نوجزها بعد برهة؛ لأنها غنيةٌ عن التفصيل. عندها ـ اختلفت آراؤهم وأفكارهم؛ فمنهم من وقف مع الحق وقفة المؤيد، ومنهم من وقف معه كأنه باطل، ومنهـم أيضاً من وقف مع الباطل والعدوان وقفـة الغاضب المنكر، ومنهم من وقف معه كأنه عين الحق.

وفي خضم هـذه المعتركات الفكريـة كتب الخيرون من أبنـاء الأمة الإسـلامية واقفين مع الحق ضـد البـاطل، فمنهـم من كشف مكـر وإدعـاءات الطغـاة، وآخرون سخروا أقلامهم وكتبهم لتسجيـل هتافات الحق والهاتفين به حتى ينتفع به وبهم من يبحث عن إظهار الحق.

وبكل صراحة ووضوح، إن أغلب الدول الإسلاميـة كانت تحتضن من يؤيد الحق ويستنكـر الباطل، وسيطـول بنـا الحديث إذا حـاولنا الحديث عن الـدول الإسلامية جمعاء ولذا سنكتفي بالحديث عن المملكة العربية السعودية وهو ليس بالقليل.

هذا مؤكد؛ لأن المملكة هي الدولة التي آوت ونصرت، وتكبد كل فرد من أفراد شعبها الكثير من المتاعب.

فالحكومة الرشيدة بذلت النفس والنفيس لتلافي الموقف، والشعب السعودي اتسم بالانضباط والتحلي بالصبر، وأدّىٰ ما هو مطلوب منه بكل إخلاص وتفانٍ.

وثمة مواقف جديرة بالذكر. هذه المواقف كان لها الدور الكبير في ضبط الأفكار وحفظها عن الزيغ والانحرافات، كيف لا؟ وقد تولاها أهل الفكر والدين والعلم، ــ أولئك هم العلماء والدعاة والمفكرون، فكل ما سجلته أقلامهم ونطقت به ألسنتهم كان بمثابة قذائف توجه إلى العدو.

ومن أجل هذه المواقف التي يجب أن يذكرها التاريخ ويسجلها بين طياته. شرعت من أجل ذلك في تجميع بعض نماذج من هذه المواقف منذ بضعة شهور، وأردت أن يكون مؤلفي مجتمعاً أو جامعاً يحكي عن كل المواقف التي أقلتها هذه الأرض الطيبة. ومنها مواقف السياسيين ــ ومواقف العلماء والدعاة ـ ومواقف الأدباء والكتاب والمفكرين ومواقف الشعراء وغير ذلك من المواقف. وهٰذا ما سيتحقق إن شاء الله قريباً.

وبالرغم من عدم اكتمال تلك الفصول إلا أنني كنت حريصًا على سرعة طباعتها وذلك لانه لم يؤلف مثلها من قبل وسميتها «دور العلماء والدعاة في عملية ردع الغزاة».

أتمنىٰ من الله أن يوفقني في إتمام تلك الفصول.

ولنستمر لمزيد من الإيضاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبيّد عبيد الحربي
٣٠/ ٧/ ١٤١٢ هـ.

القصيم ـ الرس ـ الصمعورية ـ ص ب ٤

للإحاطة فقط :

في العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري كانت الحرب تدور رحاها بين العراق وإيران . واستمرت هـذه الحرب ثمان سنوات حيث تجلت غيمتها واسترد العـراق مياهـه من شط العـرب التي كـانت تسيطرعليهـا إيـران . وكلُّ ذلك لم يتحقق إلاّ بفضل من الله ثم بفضل المملكـة العربيـة السعوديـة ودولة الكـويت وبقية دول الخليج حيث قدمت للعراق جميع أنـواع الأسلحة المتطورة وقدمت له الأموال الطائلـة ووقفت معه طيلة الثماني سنوات تسانده للتصـدي لعدوان دولة تفوقـه عدداً وعـدّة عشرات المرات ، وتفرض هـذه المساعـدة على المملكة ودول الخليج حق الأخوة في الإسـلام والعروبـة وحق الجوار، كما تفرض هذه المسـاندة التي ولد عنها أكبر جيش في المنطقـة العربية يفرضها حسن النيـة عند قادة دول الخليج والطموح إلى النصر وبنـاء قوة عـربية تكون قـادرة على مواجهـة العدوان الأخطر «اسرائيل» . ولم ينتظـر قادة دول الخليج وشعوبـه كذلك الخيـانة من أخ عربي قدمت له كل هذه المؤازرة .

ولكن بـالفعل حدث مـا لم يكن في الحسبـان ! حيث كـان الرئيس العـراقي صـدام حسين يحارب إيـران بجزء من الأسلحـة التي تقـدم لـه من دول الخليج ويدخّـر الجزء الآخر من هـذه الأسلحة لليـوم الذي ينفّذ منـه غدره وخيـانته ، وبالفعل ، ما إن انتهت الحرب الدائرة بينه وبين إيران بطريقة أو بأخرىٰ ، وتأكد أنه جمع القدر الكافي من الأسلحة ، إلاّ وإذا به يقلب ظهر المجن علىٰ إخوانه في الخليج .

كـان ذلك بعـد منتصف الليل ، ليلـة الحادي عشر من الشهـر الحرام لعـام ١٤١١ هـ الموافق للثاني من أغسطس ١٩٩٠ م ، حيث أمر صدام حسين قواته باقتحـام دولة الكويت والقضـاء على الأخضر واليابس منها ، وكـذلك القضاء على الاسرة الحاكمة ، إلاّ أن الله أنجـاهُم ، وظفـروا بالفـرار إلى المملكة العـربية

السعودية ، فوجدوا حسن الاستقبال عند خادم الحرمين الشريفين الذي عاهد أمير الكويت على إعادته إلى بلاده وإعادة بلاده إليه . حيث اتخذ قراره الحكيم بتسخير بلاده، أرضها وبحرها وجوها لتحرير دولة الكويت .

وبالفعل بدأت في مطلع شهر رجب لعام ١٤١١ هـ بدأت القوات السعودية الجوية والقوات المتحالفة معها مشوار تحرير الكويت، حيث تم تحريرها بفضل الله ثم بفضل القرار الحكيم لخادم الحرمين الشريفين في الثلث الثاني من شهر شعبان من العام نفسه .

مدخـــل :

عندما حلت هذه الكارثة على الأمـة الإسلامية ، ازداد كل مسلم إيماناً بـربه ويقينـا ، وعلم أن هـذه الـدنيا لا تبقى على حـال واحـدة بل إنها تتغير وتتبـدل ويتغير كـل شيء **﴿ويبقى وجـه ربك ذو الجلال والإكـرام﴾** فالسعيـد لا بد أن يذوق طعم الشقـاء ، والشقي لا بد أن تنفـرج غمته قـال تعالى **﴿فإن مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا﴾** . ولكن وبعد وقوع هذه المصيبة وجب على كل مسلم اتخاذ الحيطة والحذر وذلك بحدود الشرع وعدم اجتياز حدود الله .

ولخطورة ما حـدث من اجتياح حاكم العراق لدولـة الكويت وتهديده لحدود المملكة عرضت حكومتنا الرشيـدة الأمر على علمائنا الأجلاء متمثلة في هيئة كبار العلماء في المملكة وذلك لأخذ رأيهم ومشاورتهم فيما اتخذتـه من إجراءات للذود عن حياض الوطن حتى لا يقعون في غضب الله ولا يضيعون رغبتهم التي ولاّهم الله عليها وحثهم عليهـا رسول الله صلىٰ الله عليـه وسلم حيث قال «كلكم راع . وكل راع مسئول عن رعيته» . ولا يتركوا هذه الرعية المسلمة وهذه البلاد وخيراتها تحت وطأة المستبدين والظلمة من البشر .

وكـذلك لجأ الشعب إلى تفهم أمور دينهم والثبـات عليه عنـد هذه الفتنـة . وكانت هذه المسئولية مسئولية الـدعاة والعلماء الذين لم يبخلوا يوماً على عباد الله بما أعطـاهم الله من علم . وإنما بـدأوا يبصّرون النـاس بما يجب عليهم تجاه ربهم بكل جرأة وحرية . ويقول الشيخ الداعية **سعد البريك** «أستطيع أن أقول بكل ثقة واطمئنـان إننا في هـذه البلاد نمارس الـدعوة إلى الله دون أن تتعـرض سبيلنا المعوقات والمشاكل والصعاب التي قد توضع في طريق إخواننا الدعاة في البلدان

الأخرىٰ» [1]. وقد يلجأ بعض الجهال من البشر والجبناء إلى إبداء رأيهم بوسائل لا تخدم قضيتهم البتة. يلجؤون إلى وسائل ليسوا بحاجة إليها ما دام المسئولون في هذه البلاد فاتحين أبوابهم للجميع ولديهم الاستعداد لتقبل رأي أي فرد. وخاصة الدعاة إلىٰ الله؛ ورجال العلم، ويؤكد لنا ذلك الشيخ الداعية **عوض محمد القرني** المحاضر بجامعة الإمام **محمد بن سعود** الإسلامية «نتكلم بكل ما نريد أن نتكلم به من على هذه المنابر من على منبر محمد صلىٰ الله عليه وسلم ومن خلال وسائل الإعلام ومن خلال العلماء والمفكرين وطلبة العلم ومن خلال الدعاة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ولسنا في حاجة إلى اللجوء إلى هذه الوسائل» [2].

نعم لم يخشوا في الله لومة لائم. ولم يخافوا من مطاردة السلطة كما هو في كثير من الدول. وإنما شرعوا بتبصير الناس، وتوعيتهم تجاه هذه المحنة وفي هذا الكتاب أحببنا إيضاح دور هيئة كبار العلماء والدعاة وخطباء المساجد في بعض النقاط المهمة حسب الأولوية والأهمية. أرجو أن يوفقني الله سبحانه وتعالىٰ لإتمام هذا العمل. ومن المواقف التي تجلت لنا واضحة من أقوال وتصريحات علمائنا الأجلاّء ما يلي:

---

(١) المجلة العربية العدد ١٦٤

(٢) محاضرة «القوىٰ الضالعة في الأحداث الراهنة».

(١)

استنكار ما حدث وإدانة الظالم

على جميع المسلمين إنكار ذلك وشجبه

عبد العزيز بن باز

الغزو العراقي الفاجر . . . .

عوض القرني

لهو عمل بربري وحشيّ . . .

سعيد بن مسفر

لا شك أنّ مـا حلَّ بدولـة الكـويت مصاب جلـل وخطب عظيم يدعـو إلى الدهشة والذهول والاستنكار؛ بدأنا باستنكاره الصغير قبل الكبير والجاهل قبل العاقل والكافر قبل المسلم. هذا المصاب أنكره الشعب السعودي عامة والعلماء والدعاة خـاصة وقد حث الشيخ «**عبد العزيـز بن عبد الله بن باز**» الرئيس العام لإدارات البحـوث العلمية والإفتـاء والدعـوة والإرشاد وعضـو هيئة كبـار العلماء بقـولـه «لا شك أن هـذا الحادث من رئيـس دولـة العـراق حـادث أليم وعدوان كبير على دولة مجاورة آمنة يجب على جميع الـدول الإسلامية وغيرها وعلى جميع المسلمين إنكار ذلك وشجبه وبيان أنه عدوان أثيم وظلم كبير» [١].

كما أوضح ذلك الداعية الشيخ **عوض القرني** فيقول «إن العالم كله أدان الغزو العراقي الفاجر لأرض الكويت» [٢]. ويقول الداعية الشيخ **سعيد بن مسفر** «إن مـا حصل وما سمعتم بـه من قيام رئيس دولـة العراق بغـزو دولة الكـويت وتشريد أبنـائها وسرقة أمـوالها وهتك أعراض أهلها واحتـلال أرضها؛ لهو عمل بربري وحشي لم يُسمع له في التاريخ الحديث مثيلاً» [٣].

بـالفعل إن هـذا العمل عمل إجرامـي لا يمكن للعقل قبولـه ولا للجـوارح مؤالفتـه، لهذا وجدنا كل عاقل أنكـر هذا العمل الهمجي، وأصابته من جـرأته الدهشة والذهول.

---

(١) من ضمن كلمة بثتها (و ا س) ونصها في كتاب «وهدأت العاصفة».

(٢) عكاظ العدد: ٨٨٣٠.

(٣) منوع «عجباً صدام».

(٢)

تأييد القرار السعودي الحكيم

ـ فهي معذورة في ذلك ومشكورة

عبد العزيز بن باز

ـ لها الحــق في أن تستعيــن بمن تــرىٰ فيهم المعونة

محمد صالح العثيمين

ـ أمر واجب يوجبه عليها شرع الله

صالح اللحيدان

في خضم الأحداث المدلهمة وأكبر حدث سياسي في هذا القرن بادرت كثير من الدول العربية إلىٰ إستنكار وشجب العدوان. بينما التزمت حكومة المملكة العربية السعودية الصمت أياماً معدودات مما وعىٰ كثيراً من المتشدقين لنقد هذا الموقف. ولكن هذا الصمت كان حكمة بالغة أتت من رجل حكيم. رجل قاد أكبر حدث سياسي ذلك الرجل هو الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين الذي اتجهت إليه كل الأنظار حيث أخذ الأمور بتأن وصبر؛ وسلّم الأمور لله سبحانه وتعالىٰ حيث كان مؤمناً بأن الله سبحانه وتعالىٰ سيوفقه إلى القرار الذي يحرر به الكويت، ويدافع عن الديار المقدسة.

وبالفعل استغل الصمت للتفكير في أخطر قرار قد يتخذه قائد ذو رعية ومسئولية.

فلم يغامر بجيشه بعملية حرب قد تطول سنين. قد يكون فيها النصر ليس مضموناً أمام جيش عرمرم تدرب على طرق الحروب ثمان سنين. بل فكر وفكر كثيراً؛ وطلب المساعدة من الإخوة العرب والمسلمين، وبعض الدول الصديقة، وكان هذا الطلب ليس دليلاً على ضعف في الجيش السعودي كما قال ذلك سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع في تصريحات له في المواقع المتقدمة من الجبهة إبان الأزمة حيث قال «إن هذه الجيوش أتت مساعدة للحق ودفاعاً عن الحق وشهوداً على الحق».

ولا شك أن القرار الذي اتخذه ولي أمر المسلمين أثار ضجةً عند كثيرين من المهرجين أو أجدر بهم ما وصفهم به خادم الحرمين الشريفين حفظه الله عندما سُئل في الجبهة الأمامية.

هل هناك من يعارض قراركم الحكيم باستدعاء هذه القوات ؟

فأجاب بقوله : «لا نجد من يعارض هذا القرار إلاّ من يناصر صدام»[1].

---

(١) الجزيرة العدد: ٦٦٧٥.

يا لها من حكمة بالغة. حكمة صحيحة بكل أبعادها ومؤكدة أن من عارض هـذا القرار فإنـه من الـذين يناصرون صـدام. وأكـد ذلك ما أجمع عليـه علماء المسلمين من شتىٰ بقـاع الأرض. وذلك في المؤتمر الـذي عقـد في مكة المكـرمـة بتـاريخ ١٤١١/٧/١٩ هــ وقـد حضره أكثـر من ٤٠٠ عـالم مسلم. وخـرج المؤتمرون بوثيقـة مكة المشهورة التي تـؤيد إجـراءات الحكومة السعـودية، وتضع بعض التـوصيات للحكومـات الإسلاميـة ويصف الشيخ **عوض القرني** هذه الـوثيقة بقـوله «إن هـذه الـوثيقة ومـا تضمنته مـن توصيـات لم تصدر إلاّ بعـد مداولات ومشاورات فما كانت بادئ رأي، ولا فلتة قلم أو لسان» (١).

هذه هي الـوثيقة التي أجمع عليها علماء العـالم الإسلامي بأسره بما فيهم علماء المملكـة العربيـة السعـودية الـذين أيـدوا هذا القـرار قبل أن يعقد هـذا المؤتمر ومنهـم:

الشيخ **عبد العزيز بن باز** حيث قال «وأما ما حصل من الحكومة السعودية لأسباب هذه الحوادث المترتبـة على الظلم الصادر من رئيس دولة العـراق لدولة الكـويت من استعانتهـا بجملة من أنـاس متعددة من المسلمين وغيرهم لصـد العدوان والدفاع عن البلاد. فذلك أمر جائز بل تحكمه الضرورة وتوجب القدوة علىٰ المملكة أن تقوم بهذا الواجب لأن الدفاع عن الإسلام والمسلمين وعن حرمة البلاد وأهلهـا أمر لازم بل محتم. فهـي معذورة في ذلك ومشكـورة علىٰ مبادرتها لهذا الاحتيـاط والحرص علىٰ حمايـة البلاد مـن الشر وأهله، والـدفـاع عنهـا من عدوان متوقع قد يقوم به رئيس دولة العراق» (٢).

كما أيد القرار فضيلة الشيخ **محمد صالح العثيمين** حيث قال «إن الحكومة السعوديـة لمّا رأت أنها علىٰ خطر فلها الحق في أن تستعين بمن ترىٰ فيهم المعـونة

---

(١) عكاظ العدد: ٨٨٣٠.

(٢) كلمة بثتها (و ا س) ونصها في كتاب «وهدأت العاصفة» «الملاحق».

بعد الله عز وجل وقد استعانت الحكومة السعودية فيما نعلم بالمسلمين وبدول أخرىٰ غير إسلامية دعت الضرورة الملحة إلىٰ الاستعانة بها. وقد ذكر أهل العلم أنه يجوز للمسلمين أن يستعينوا بالكافرين في باب الجهاد عند الضرورة وبعضهم قال عند الحاجة والمصلحة» (١).

كما قال سماحته في محاضر ألقيت بعنوان «الأحداث الراهنة» أن وجود هذه القوات في المملكة واجب في الحالة التي ذكرها سماحته «فوجود القوات الأجنبية «التي من غير السعودية» في بلادنا، ودعت إليها الضرورة، وما دعت إليه الضرورة وكان فيه «حماية للإسلام أو للدين القائم في الدولة ـ فإننا ننظر، ما هو الدين القائم في الدولة هنا؟ ـ أجيبوا. دين الإسلام ولله الحمد، فإذا جاءت قوة من أجل حماية ما في هذا البلد من الإسلام لأجل الضرورة فإن هذا «سائغ» بل قد يكون واجبا» (٢).

كما أيد القرار فضيلة الشيخ **صالح اللحيدان يحتم** وجوب هذا القرار ويقول:

«وما أقدمت عليه حكومة المملكة العربية السعودية أمر واجب يوجبه عليها شرع الله المطهر لهذا النوع من الاستعداد وأخذ الحذر والذي أمرنا الله عز وجل في أكثر من آية» (٣).

وقد أجمعت هيئة كبار العلماء في المملكة علىٰ هذا وقد اجتمعوا وأصدروا بياناً يوم الاثنين ٢٢/ ١/ ١٤١١ هـ جاء فيه: «لذا فإن مجلس هيئة كبار العلماء يؤيد ما اتخذه ولي الأمر وفقه الله من استقدام قوات مؤهلة بأجهزة قادرة على إخافة

---

(١) الجزيرة العدد: ٦٥٤٤.

(٢) الأحداث الراهنة.

(٣) عكاظ العدد: ٨٨٣٠.

وإرهاب من أراد العدوان على هذه البلاد وهو أمر واجب عليه تمليه الضرورة في الظروف الحاضرة ويحتمه الواقع المؤلم. وقواعد الشريعة وأدلتها توجب على ولي أمر المسلمين أن يستعين بمن تتوفر فيه القدرة وحصول المقصود» (١).

كما أصدر مجلس القضاء الأعلىٰ بياناً أوضح فيه وجوب القرار الذي اتخذه ولي أمر المسلمين وجاء في هذا البيان :

«ولأن ولي الأمر عليه أن يعمل كل ما في وسعه لتجنب أمته وبلاده الأخطار؛ وأن يعمل ما يوفر لها الاستقرار والأمن على مقدساتها ودمائها وأعراضها وأموالها. وأن عليه من مسئولية ذلك ما ليس على سواه، وأنه يجب الأخذ بأقرب الأسباب وأنجحها فيما يراه نافعاً دافعاً لشر من يتوقع منه شر.

ومن هذا المنطلق ولأن إحاطتكم وفقكم الله بما يراه إخوانكم نحو هذه الأحوال وما ينبغي لها من مواجهات أمر له وجهه واعتباره. فإننا نحيطكم علماً أنا نؤيد كل ما أجريتموه لصد ما يتوقع من شر أو يترقب من عدوان» (٢).

وهناك عدد كبير جداً من العلماء وخطباء المساجد الذين رفعوا لخادم الحرمين الشريفين يؤيدونه على اتخاذ هذا القرار الحكيم الذي كان من أول ثماره ولله الحمد هو ظهور الحق، واندحار الباطل ورجوع الغازي مُنهزماً مخذولاً. كما كان من ثماره رجوع إخواننا الكويتيين إلىٰ أرضهم وأهلهم وذويهم.

وكان لوقوف علمائنا الإيجابي من هذا القرار أثر في تقبل الشعب السعودي له.

---

(١) «وهدأت العاصفة ص ٤٨» «الملاحق».

(٢) «نص في كتاب وهدأت العاصفة» «الملاحق».

(٣)

وطننا وطن الإسلام فله منّا الولاء والفداء

هي والله مأوىٰ العلماء ومكان الأتقياء

سعد البريك

نسأل الله أن يوفقها ويحفظها بالإسلام

عبد الله الجلالي

لا يحكم بالشريعة الإسلامية إلّا هذه البلاد

عائض القرني

لا تجد شخصاً لا يحب وطنه الذي نشأ فيه ويتوق إلى البقاء والمكوث فيه؛ حتى الكائنات الحيّة من حيوانات ونباتات تتكيف بأوطان أو بيئات لا تستطيع الحياة في سواها.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية إذا أحببنا وطننا فذلك ليس لأنه وطن فحسب ولكن لأنه منبع الإسلام، ومهد الإسلام ومهبط الوحي؛ وأرض الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وأضف إلىٰ ذلك أنها الدولة الوحيدة التي تطبق الشريعة الإسلامية السمحاء.

لذلك كان لزامًا على كلٍّ منا أن يحب هذا الوطن من كل قلبه، وأن يضحي بكل ما يملك لخدمة هذا الوطن والدفاع عنه وبالطبع هذا الأمر لا يجهل به أحد إنما عمد كثير من علمائنا ودعاتنا إلى توعية الناس بمكانة هذه البلاد بين الدول حيث إن لها مميزات كثيرة لا توجد في كثير من دول العالم الإسلامي.

فهذا هو الشيخ الداعية **سعد البريك** يتضرع إلىٰ الله العلي العظيم أن يحفظ هذه البلاد ويقول: ـ «نسأل الله أن يعز هذه البلاد فهي والله مأوىٰ العلماء وهي والله مكان الأتقياء وهي والله نجدة الضعفاء بعد الله»

«اللهم أنصر ولاة أمورها وزدهم رفعةً إلىٰ رفعتهم، ومكانةً إلىٰ مكانتهم»[1].

وأما الشيخ الداعية **عبد الله الجلالي** فيؤكد أن هذه الدولة هي الوحيدة التي تطبق الشريعة الإسلامية ويقول: «الآن لا تجد دولة تحكم بشرع الله! إذا استثنينا هذه الدولة. نسأل الله أن يهديها ويوفقها ويحفظها بالإسلام وإقامة حدوده، وأن يجنبها دعاة الباطل وأن يوفقها لمحاربة المحرمات التي بدأت تشوش على المسلمين اليوم»[2].

---

(١) خطبة بعنوان فضل الجهاد.

(٢) محاضرة «البقاء لهذا الدين».

ويؤكد الشيخ **عائض القرني** مـا قالـه الشيخ الجلالي حول تطبيق الشريعـة الإسـلامية في هـذه البلاد بقـولـه : ـ «في بغـداد وفي أمثـالها من عواصم العـالم الإسلامي حكـم بالطاغوت ولا يحكم بالشريعة الإسلامية إلاَّ هذه البلاد» (١).

وكان من الوسائل التي اتخذها علماؤنا لتذكير الشعب بمكانة وطنهم في العالم الإسلامي هو إبراز ما تنعم به بـلادنا من خيرات، وبركات وأمن وأمان للعيان، وحثهم على شكـر هذه النعم التي قلما وجـدت في أي مكان من العـالم. فيقول الشيخ **صالح اللحيدان** متحدثـا عن هذه النعم التي أنعم الله بها على بـلادنا «إننا ننعم بـأمن قد ضرب أطنابـه قد شب عليـه الصغير وهرم عليـه الكبير فلا نعـرف عن هــذه الحروب إلاّ أخبـارهـا بحمـد الله. ولا شك بـأن تلك نعمـة عظيمة» (٢).

ويـوضح الشيخ **سلمان فهد العودة** أنـه منـذ دعوة الشيخ محمـد بن عبـد الوهاب، وهذه البلاد تتمتع بهذه النعم فيقـول : ـ «منذ ذلك الوقت وإلىٰ اليوم وهي لا تزال تعيـش في أوضاع جيدة، وتنتقل مـن خير إلىٰ خير ولا يزال العلم، والعلماء والدعاة وطلبـة العلم والحلقات والدروس العلمية فيها قـائمة علىٰ قدم وساق» (٣).

ويقول الشيخ **عبد العزيز المسند** ونحن هنا في المملكـة العربية السعـودية نحمد الله أن منحنـا هذه الثوابت للحياة. فما دمنـا على حق لم نظلم أحداً. ولم نعتد علىٰ أحـد «وكنا دعـاة خير وسلام وحملـة مشعل الهدىٰ والإيمان فنحن علىٰ ثقة أن الله سيكون معنا» (٤).

وبكل قلب نقول إن هـذه النعمة لا تريد منـا إلاَّ الشُّكر وهذا البلد لا يـريد منا إلاَّ الإخلاص والوفاء والحب.

---

(١) خطبة «رسالة إلى بغداد».
(٢) الدعوة العدد: ١٢٧٩.
(٣) محاضرة «جزيرة الإسلام».
(٤) الجزيرة رقم: ٦٦٢٠.

(٤)

الدفاع عن المملكة جهاد شرعي

- مجاهدة وعملها جهاد شرعي . .

عبد العزيز بن باز

- ما هو الدين القائم في الدولة هنا

محمد العثيمين

- نداء إلى خادم الحرمين الشريفين

عائض القرني

ذكرنا فيما مضىٰ المميزات التي تتميز بها المملكة العربية السعودية علىٰ غيرها من كثير من دول العالم الإسلامي. لهذا السبب كان الدفاع عنها جهاداً مشروعاً كما أقره علماء المسلمين وذلك في مهرجان الجهاد الذي نظمته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلاميةوقد بذل الدكتور **عبد الله بن عبد المحسن التركي** مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية جهداً كبيراً لإقامة هذا المهرجان الذي قال عنه معاليه / «إننا نتطلع إن شاء الله أن يسهم هذا المهرجان في توضيح ما تقوم به المملكة العربية السعودية من جهاد في سبيل الله وما يقوم به جنودنا الأشاوس في هذا الميدان لأنهم يجاهدون عدواً بعيداً عن الدين قد ظلم وبغىٰ وأساء إلى الكويت وإلىٰ المملكة وإلى العرب والمسلمين» [1].

كما أضاف «إن هذا المهرجان سيتناول من خلال برامجه مواقف الدين وأقوال العلماء المعتبرين في مشروعية الجهاد القائم. كما يتاح المجال لأكبر عدد من المفكرين والأدباء والشعراء، وأصحاب الشأن المدنيين والعسكريين للتعبير عن الجهاد من خلال تخصصاتهم في ضوء الإسلام وتجلية ذلك في أذهان الأمة» [1].

هذا وقد حضر الافتتاح نيابة عن خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي **الأمير سلطان بن عبد العزيز** النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، والمفتش العام وذلك يوم الاثنين ٤/ ٨/ ١٤١١ هـ. كما حضره عدد كبير من أصحاب الفضيلة العلماء من المملكة وخارجها ومنهم الشيخ **عبد العزيز بن باز** والشيخ **جاد الحق علي جاد الحق** شيخ الجامع الأزهر. والدكتور **محمد سيد طنطاوي** مفتي جمهورية مصر العربية، وأكد هؤلاء أن النظام العراقي نظام باغ ويجب أن يجاهد. كما أعلن المشتركون وقفتهم مع المملكة العربية السعودية وهي تناضل للدفاع عن الأماكن المقدسة، وقالوا إن السعودية هي أرض الحرمين الشريفين وتقوم علىٰ خدمتها وخدمة حجاج

(١) الدعوة، العدد: ١٢٧٩.

بيت الله الحرام. وبدأ هنا دور العلماء في المملكة وكذلك الدعاة في إيضاح أهمية الجهاد والدفاع عن أرض الإسلام. وكذلك ما يلاقيه الشهيد من أجر وثواب عند الله سبحانه وتعالىٰ مستشهدين بقوله تعالىٰ **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾**.

وقد روىٰ أبو هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «فلا تعطه مالك». قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: «قاتله» قال أرأيت إن قتلني؟ قال: «فأنت شهيد» قال: أرأيت إن قتلته قال: «هو في النار». رواه مسلم.

في هذا الحديث نرىٰ أن الرسول صلىٰ الله عليه وسلم قد أمر الرجل أن يقاتل ذلك الرجل دون ماله. وصدام حسين اجتاح الكويت، وحشد قواته علىٰ حدود المملكة ليأخذ ويسلب أموال المسلمين فضلا عن هتك الأعراض وسبي النساء وتشريد الأطفال والسعي في الأرض فساداً.

وسنعرض الآن ما قاله بعض علمائنا عن الجهاد وحث الشعب على الدفاع عن الوطن والدين وترغيبهم في نيل الشهادة وعلىٰ رأس هؤلاء العلماء فضيلة الشيخ **عبد العزيز بن باز** حيث قال في هذا الأمر: ـ«إن القوات المساعدة للمملكة من المسلمين مجاهدة وعملها جهاد شرعي»(١).

أما الشيخ **محمّد صالح العثيمين** فقد قال في هذا الأمر مقسماً الدفاع عن الوطن إلىٰ قسمين «قسم يدافع عن الوطن كوطن فهو ليس في سبيل الله، وقسم يدافع عن الوطن لأنه وطن إسلامي فحينئذ يكون دفاعه جهاداً في سبيل الله؛ لأنه يقاتل دفاعاً عن الإسلام»(٢).

---

(١) مجلة الشرق العدد: ٥٧٢.

(٢) محاضرة «الأحداث الراهنة».

ويضيف فضيلته أيضا موضحاً الدفاع عن المملكة العربية السعودية فيقول «فإننا ننظر ـ ما هو الدين القائم في الدولة هنا ؟ ـ أجيبوا ـ دين الإسلام ولله الحمد . فإذا جاءت قوة من أجل حماية ما في هذا البلد من الإسلام لأجل الضرورة فإن هذا سائغ بل واجب» (١).

أما الشيخ الداعية **عائض القرني** فقد وجه نداء في احدىٰ الخطب إلىٰ خادم الحرمين الشريفين يخبره حفظه الله أننا علىٰ أتم الاستعداد للجهاد وللقتال فيقول : ـ «أوجه هذا النداء إلىٰ خادم الحرمين الشريفين وولي عهده أقول : يا خادم الحرمين الشريفين إننا أمة مسلمة نعيش في الجزيرة العربية في داخلها وخارجها . حمل أجدادنا السلاح قبلنا في بدر وأحد والقادسية واليرموك يذبّوا عن لا إله إلاّ الله .

يا خادم الحرمين الشريفين . إنها ليست المرة الأولىٰ التي نقاتل فيها أعداء الدين . وإننا علىٰ أتم الاستعداد أن نقاتل العلمنة والزندقة والبعث والإلحاد . ومن تأخر فإنما هو نفاق عشعش في قلبه .

أيها الإمام . ناد في الناس وخض بهم البحر، إنهم يلبسون الأكفان . إن جدهم خالد ، وطارق ، وصلاح الدين .

يا خادم الحرمين الشريفين إن حصيلتك وأنت الإمام ـ هم شباب الصحوة . هم حملة الرسالة . لأن دولتك نبتت على لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله وهم نبتوا» (٢).

وكانت لهذه النداءات أثر كبير في نفوس الشعب الذي رأينا منه أعداداً هائلة تتقدم إلىٰ مراكز التجنيد والتطوع للذود عن حياض هذا البلد الغالي .

---

(١) محاضرة «الأحداث الراهنة» .

(٢) رسالة إلىٰ أهل الكويت «خطبة» .

(٥)

بيان أثر الأزمة على الأمتين العربية والإسلامية

ـ هذه الكارثة سوف تؤخر العرب اقتصاديّا وسياسياً

محمّد العثيمين

ـ الأمة الإسلامية تحت وطأة محنة كبيرة

صالح اللحيدان

ـ جبال من الناس، وجبال من الحديد تلتهم جماجم الأمة الإسلامية

عائض القرني

لا أحد يشك بأن هنـاك أثراً ليس باليسير على الأمـة العربية والإسـلامية من جراء فعل ذلك الطاغيـة، بل أثر على الفرد وأثر على المجتمع، أثـر في مقومات الأمة الفكـرية والاقتصاديـة. أثر في المصـداقية التي يجب أن تكون مـوجودة في المجتمع الإسلامي على مستوىٰ الأفراد والجماعات، وعلىٰ مستوىٰ الدول.

وقـد أوضح ذلك الأثر كثير من العلماء والـدعاة ومنهم فضيلـة الشيخ **محمد صالح العثيمين** المحاضر بكلية الشريعة وأصول الـدين بالقصيم وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية فيقول عن هذا الأثر «إن هذه الكارثة أيها الأخوة سـوف تؤخـر العرب اقتصـادياً وسيـاسياً، واجتماعيـاً. سوف تؤخـرهم عشراتْ السنين إلىٰ مدىٰ لا يعلمـه إلاّ الله، لأنها دمرت وستدمر كثيراً ممـا صنعه العرب وتعبوا عليه مدة طويلة» (١)

ويقول الشيخ **صالح اللّحيدان** رئيس مجلس القضاء الأعلىٰ بهيئتـه الدائمة وعضو هيئة كبار العلماء وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي «الأمة الإسـلامية هـذه الأيـام تحت وطأة محنة كبيرة وفي ظل ضـائقـة مؤلمة، وتتعـرض لتصـدع كبير من جـرّاء عـدوان حـاكم العراق، وأعـوانـه على دولـة الكـويت وتهديدهم لأمن المنطقة» (٢).

ويقول الشيخ الداعية **عائض عبد الله القرني** المحاضر بكلية الشريعة بأبها «أيها الناس: **الأمة الإسلامية تعيش اليوم فتنة مدلهمة لا يعلمها إلاّ الله. جبال من النار، وجبال من الحديد تلتهم جماجم الأمة الإسلامية**» (٣).

ويقول الشيخ **حسين الفارس** إمام الجامع الكبير بنعـام «إن ما فعلـه خائن الأمة العـربية والإسلاميـة وجزار العـراق لشرخ كبير في صفوف الأمة الإسـلامية

---

(١) محاضرة «الأحداث الراهنة»

(٢) عكاظ العدد: ٨٨٣٠.

(٣) محاضرة «رسالة إلى بغداد».

التي أمر النبي صلىٰ الله عليه وسلم بأن تكون كالبنيان المرصوص» [1].

وهذا الدكتور **محمد حسين** الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يقول: «هذا العمل الذي قامت به الجهات العراقية نكسة رهيبة على الأمة الإسلامية والإنسانية أيضا لأنه داس كل المبادئ ولأنه وجه حقده وقوته للإخوان، وليس للأعداء» [2].

وبالطبع أثر هذا الغزو على أمتنا أجل الأثر تفرقنا وتشتتنا أيما تفرق وأخذت الدول تتشمت فينا أيما تشمت.

هذا الأثر السئ سيبقى جاريا في عروق أمتنا إلىٰ أن يقدر الله أمرا خيراً من ذلك.

---

(١) الجزيرة العدد: ٦٦٩٥.

(٢) عكاظ العدد: ٨٨٣٠.

(٦)

إيضاح أهداف الغزو للأمة

ـ هدف يسعىٰ له كل بعثي . . .

عوض القرني

ـ ما يريدون أن تبقى راية تحمل لا إله إلاّ الله

أبو بكر الجزائري

مـاذا يريـد صدام من اجتيـاحـه لدولـة الكويت ؟ سـؤال يتردد في ذهن كل إنسـان. هل الهدف هو وضع يـده على خيرات الأمة ؟ أم هـدفه رؤيـة المشردين والقتلىٰ ؟ أم هدفه التدمير والتخريب والسعي في الأرض خراباً ؟ أم هدفه التكبر واستعباد الناس ؟ .

وتبقى الإجابـة على السؤال غامضة عنـد كثير من الناس لا نعرف ماذا يـريد صدام من أناس وقفـوا معه في شدائده، وفرجـوا عنه كربه، أناس كـانوا معه في قمة الجود وغـاية السخـاء. قدمـوا له النفس والنفيـس والعدة والعتـاد والغذاء والكساء.

وتبقىٰ الإجابة حائرة. هل لهذا الغزو أهداف ومقاصد ؟ لا شك أن له أهدافاً كثيرة قد تخفـىٰ على الكثير منا. ولـه مقاصـد لا يعلمها إلاّ الله. يقـول تعالىٰ : ﴿**إنهم يكيدون كيداً. وأكيد كيدا. فمهل الكافرين أمهلهم رويداً**﴾.

وقد بين لنـا عدد كبير من علمائنا الأجـلاء بعض هذه المكـائد والأهداف لهذا الغزو وسوف نتعرض لأقوال بعض هؤلاء العلماء والدعاة.

الشيخ **عوض القرني** حيث يقــول : «والبعثيـون كما تعلمــون من صميم عقيدتهم وجوب توحيد بلاد العرب تحت راية البعث. وهذا هدف يسعىٰ له كل بعثي»[1].

ولكي يتحقق هـذا الهدف هنـاك هدف مهم لـديهم وهـو القضاء علىٰ دولـة الإسلام وتمزيق راية «لاإله إلاّ الله محمد رسول الله» هذا هدف آخر يريدون تحقيقه إن استطـاعوا ولن يستطيعـوا بإذن الله والأثـر بينـه لنا فضيلـة الشيخ **أبو بكر الجزائري** في قولـه «فهم يتغيظون، يتحرقـون، يودّون بجـدع أنوفهم. أن تمزق

---

(١) محاضرة تحت عنوان «القوى الضالعة في الأحداث الراهنة».

هذه الراية وإني لعلىٰ بينة من أمري ـــ ما يريدون أن تبقىٰ راية تحمل لا إله إلاّ الله محمداً رسول الله»[1].

وإذا كانت تلك هي أهدافك يا صدام وتريد تحقيقها فنحن نقول لك هيهات ـ هيهات ـ سوف لن تتحقق أهدافك ولا ولن تستطيع أن تطفئ نور الإسلام بنفخة من طغيانك لأنك لا تستطيع أن تمنع ما وعدنا به الرسول صلى الله عليه وسلم حيث تعهد ببقاء طائفة من أمته على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة، وبلدنا هذا هو بلد الإسلام ولن تستطيع تدنيسه مادام يحكمه، رجال مسلمون يطبقون شرع الله، ويحكمون بين الناس بالعدل؛ ويعمرون مساجد الله في بقاع الأرض ويسعون إلىٰ نشر الإسلام في شتى أنحاء العالم.

---

(١) محاضرة تحت عنوان «الثبات حتى المهات».

(٧)

كشف القناع عن وجه الطاغية

ـ قال له أسياده : حجمك أصغر من ذلك

عوض القرني

ـ درسوا على أيدي الكافرين في بلاد الكفر

موسىٰ القرني

صدام يـدعي أنه مسلم وأنـه يدافع عن الإسـلام، يدعي أنـه مسلم ويلبس قناعاً بـراقاً مزيفاً انخـدع به كثير من ذوي العقول الضيقـة والنفوس الضعيفة، ستر بـذلك القنـاع وجهـه الحقيقـي القـاتم السـواد، الملئ بـالخداع والنفـاق، والطغيان. أخذ يبني جيشه، ويستغل أمـوال أهل الخليج تحت ذريعة أنه يبني جيش إسلامي وقوة عـربية إسلامية، وأخذ يخادع العالم الإسلامي بـأنه سيدمر نصف إسرائيل ولكنه دمر الأمة العربية.

ويقول الداعية الشيخ **عوض القرني** عن نتيجة هـذه المخادعة «فهـذه القوة الضاربة التي كان يهدد بها صدام حسين بها أنه سيدمر بها نصف إسرائيل وعقد مؤتمر القمـة في العراق وأعلنت المؤازرة والتأييـد لصدام حسين من جميـع حكام العرب وبعـد ذلك بأسبوع أو أسبـوعين توجهت قواتـه لغزو الكـويت، وكانت تريد التقدم إلىٰ أبعد من ذلك فقال له أسياده حجمك أصغر من ذلك» (١).

ويوضح الشيخ **الدكتور مـوسىٰ القرني** الأستاذ المسـاعد في كليـة الشريعة بـالجامعة الإسـلامية بـالمدينة المنـورة أيديـولوجيـة صدام المستترة خلف القنـاع الإسـلامي المزيف كما يظنه البعـض ويوضح لنـا من أين استمـد أفكاره فيقـول «كـان نظام صـدام ــ وسيظل ـ من الطـوائف الضـالة التي أسست على الكفـر ونشأت علىٰ الضلال وتأسست على أيدي بعض النصارى وبعض الذين تسمّوا بأسماء المسلمين وهم ليسوا بمسلمين حيث درسـوا علىٰ أيدي الكافـرين في بلاد الكفـر، ثم عـادوا إلىٰ أمتهم يحملـون زبـالـة أفكـار الكافريـن ودسـائسهم وخبثهم» (٢).

---

(١) القوىٰ الضالعة في الأحداث الراهنة.

(٢) عكاظ العدد رقم: ٨٨٥٨.

وكان الوجـه الحقيقي لصدام حسين وحزب البعث معروفاً ومـوجوداً في مخيلة أولي الألبـاب، ولم تؤثـر بها تلك الأقنعة البراقـة المزيفـة. ولم تؤثـر عليهم تلك النداءات التي يُطلقها صدام، وأعوانه.

وما رأينـا أحداً انخـدع بصدام ونداءاتـه إلاّ أولئك الجهلاء والمنـافقين الذين كان لهم موقف صدام نفسه مهماتبجحوا بالاعذار الواهية والتي لا تليق بالعقل. وسوف نتعرض لهم بالمزيد من الإيضاح فيما بعد.

(٨)

الـردّ علـى ادعـاءات صـدام الباطلـة

- أبعد ما يكونون عن الالتزام بالشريعة الإسلامية

عوض القرني

- يا صدام نقبل الحديث عن الإسلام إلاّ منك

سعيد مسفر

- أتحررها ممن حكم شريعة الله فيها

سعيد مسفر

«مالك والإسلام يـا أعدأ عدو للإسلام . نرضى أن تتحـدث عما تريد إلاّ عن الإسلام يا عدو الإسلام» [1].

وفضلاً عن ذلك أخـذ طاغية بغـداد يعقد المؤتمرات التي يزعم أنها إسـلامية ويدعـو إليها . هذه المؤتمرات يصفها الشيخ الـدكتور **عبد الله المطلق** بقوله : «وعن المؤتمرات التي عمـد طـاغية العـراق على عقـدها لتضليـل أبناء الإسـلام ويصفها بأنها إسلامية صرفة ، والإسلام براء منها وهي ومسجد الضرار سيان بل هي تضليل وتعتيم على الشعـوب المغلوبـة على أمـرهـا قهراً بـالهوان وألسنـة النيران» [2].

ومن ادعـاءات صدام أنه جـاء لكي يحرر الأرض المقـدسة الأمر الـذي جعل الشيخ الداعية **سعيد بن مسفر** يتساءل ممن يحررها ؟ من أولئك الحكام الذين بـذلوا غـاية جهـدهم لخدمتهـا وطبقوا شرع الله فيهـا وأسـدلوا ثـوب الأمن علىٰ زوارها . جاء ذلك في قوله : «أتحررها من من حكّم شريعة الله فيها . أتحررها ممن أمّن السبل إليها ووفـر الأمن لقاصديها . نحن نعرف تحريـرك لها . إنه ينادي إلى تحريرها أي تـدميرها . أي القضاء على العباد والزهـاد فيها . كما قضي علىٰ العباد والزهاد في العراق» [3].

كانت تلك الردود من علمائنـا الأفاضل بمثابة قنابل توجـه إلىٰ ذلك الطاغية الكذاب . وكان لها الأثر الكبير في إبطال أكاذيبه وادعاءاته الباطلة .

كما كـانـت تلك الـردود معبرة عن كـل ضمير مخلص لأنها لم تخرج إلاَّ من الضمائر الصـادقة والقلـوب المؤمنـة من رجـال صدقـوا مـا عـاهدوا الله عليـه ، وصدقوا مع إخوانهم المسلمين .

---

(١) منوع «عجباً صدام» .

(٢) الجزيرة العدد : ٦٧٠١ .

(٣) منوع «عجباً صدام» .

(٩)

الرّد على مؤيدي صدام

- ليس صحيحاً أن نجد من المسلمين من يؤيد حاكم العراق ويثني عليه

سلمان العودة

- المتآمرون كيف ينكرون هذا ؟

أبو بكر الجزائري

بعض الدول العربية (بل بعض الشخصيات العـربية) عندما وقع الغزو على دولة الكـويت أخذت تطبل وتزمـر له محتجين بحجج واهيـة ومتذرعين ببعض الأعذار ولكن هذا التأييد من هذه الـدول وهذه الشخصيات لصدام ليس له إلاّ معنًى واحداً وهو الـرضا على هذا العمل والاشتراك بالـذنب؛ لأن الرسول صلىٰ الله عليه وسلـم قال «أنصر أخـاك ظالماً أو مظلـوماً، فقـالوا يـا رسول الله ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً: قال: برفع الظلم عنه».

فهم لم ينصروا أخاهم المظلوم «الكويت» بالوقوف معه والتخفيف من محنته. ولم يقفوا مع أخاهم الظالم «العراق» فيبينوا له خطأه وينهوه عن جريمته وعن غيه وجوره بـل إضافة على ذلـك أخذوا يدافعـون عن العـراق وكأنه هـو المظلوم كما يزينون له سيئات أعماله.

إنهم ونحن متأكـدون وواثقون أن اجتياح العـراق للكويت ظلـم وجور كبير وأن من يـؤيده على هـذا الظلم فإنـه ليس من المسلمين فيقـول الشيخ الداعيـة **سلمان فهد العودة** المحـاضر بجامعـة الإمام محمـد بن سعود «فـرع القصيم» «ليس صحيحاً أن نجد مـن المسلمين مثلاً من يؤيد حاكـم العراق ويثنى عليه ويغتر بأقاويلـه وكلامه. لا. لأننا نعـرف هذا الحاكم وتاريخه، وواقعـه أيضا. ومن الإخلال بالـولاء والبراء أن مسلماً ـ فضلا عن أن يكون متـديناً وداعية يضع يده في يد هذا الطاغية الذي يده ملوثة بدماء المسلمين[1].

وأما الشيخ **عبد الله بصفر** إمام وخطيـب مسجد الشعبي بجدة فيتـألم مما جـرىٰ من هـذه الدول ويـزداد دهشـة من التبـاس الحق عند بعض مـن عرفـوا بالتقوى والصلاح في هذه الدول فيقول «ولا يهمنا تأييد الفئات الضالة والمنحرفة فهـذا رأيهم وإنما يهمنا التبـاس الحق على بعض من عـرفـوا بـالتقوى والصـلاح

(١) محاضرة بعنوان «حديث الساعة».

والحرص على الإسلام ونتعجب من موقفهم. هذا الذي لم يتخذوا مثله في قضايا كان الحق فيها أبلجا مثل الغزو الروسي لأفغانستان»[1].

ويستغرب الشيخ **أبو بكر الجزائري** من الجحود والنكران للمعروف الذي قدمته دول الخليج لهذه الدول فيقول «فالمتآمرون كم أنعم عليهم هذا البلد وأعطاهم وأسدىٰ عليهم وما قصر في كرمهم. كيف ينكرون هذا. ويقولون اذبحوهم. عجباً!»[2].

وهذه الدولة يصفها الشيخ الدكتور **عبد الله سعاف اللحياني** عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرىٰ يصفها بالشذوذ فيقول «لم يتخلف عن هذا المؤتمر مع شديد الأسف إلاّ بعض الدول العربية التي شذت عن الاجتماع، وأخذت مواقف غريبة ومريبة. فلم تستنكر عدوان العراق. بل وقفت إلى جانب المعتدي...»[3].

ويستعجب أن اسرائيل استنكرت الاعتداء وإيران كذلك تشجبه فمع من يقف هؤلاء المخذولون؟.

---

(١) المسلمون ١٣٤.

(٢) الثبات حتى الممات «محاضرة».

(٣) عكاظ العدد: ٨٨٣٠.

(١٠)

التألم بما أصاب أهل الكويت والترحيب بهم

ـ اشتركنا معكم في الجراح وفي المأساة

عائض القرني

ـ أحباؤنا بكينا لكم بكل عين . . حزنا لكم بكل قلب

عبد الوهاب الطريري

ـ دارنا لكم دار. فحيا هلا بكم في خير جوار

عائض القرني

بعد أن حدث ما حدث ليس لأحد إلاّ الاستسلام لما قدر الله يقول تعالىٰ : **﴿قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا ، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** .

بعد هذه المصيبة فيهم من بقي يجاهد المعتدي ومنهم من فرّ إلىٰ الله بدينه وعِرضه حيث وجدوا إخوانهم في السعودية والدول العربية قد عملوا على إيوائهم ونصرتهم يقول الله تعالىٰ : **﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين أووا ونصروا . أولئك بعضهم أولياء بعض﴾** . سبحان الله العظيم كأنها تتحدث عن وقتنا الحاضر. نعم كثير من إخواننا الكويتيين فروا بدينهم فوجدوا من إخوانهم في المملكة كل ما يجده المسلم من أخيه المسلم. يقول فضيلة الشيخ **أحمد القطان** الداعية الكويتي الشهير «وشكري الخاص للمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا لما بذلوه وآووا ونصروا . ونسأل الله أن يصون أعراضهم وأن يحفظ الحرمين الشريفين والقائمين فيها وعليها» [١] .

نعم وجدوا الجميع يرحب بهم والكل يساعدهم بقدر استطاعته ، ويشاركهم آلامهم . وقد اتضح ذلك في مواقف العلماء والدعاة بشكل واضح وجلي فيقول الشيخ **عائض القرني** «أيها الإخوة المصابون لا ضير عليكم . أصابنا ما أصابكم . اشتركنا معكم في الجراح وفي المأساة ، دارنا لكم دار. فحيا هلا بكم في خير جوار. أنتم مهاجرون ونحن أنصار. أيها الشعب حللتم أوطاننا سهلاً . وسكنتم جيراننا أهلاً . حيتكم المقل والقلوب والدموع والدماء إخوة في الله . أيها المسلمون القادمون ما قدمتم إلاّ أرضكم وما دخلتم إلاّ بيوتكم . وما عانقتم إلاّ إخوانكم . وما استنشقتم إلاّ هواءكم وما شربتم إلاّ ماءكم» [٢] .

ويوجه لهم أيضا النداء الشيخ الداعية **عبد الوهاب الطريري** «أيها الأحباب أهل الكويت ، أحبابنا إخوتنا أنقول لكم مرحباً وأنتم بين أخوانكم ؟ .

---

(١) الرياض العدد : ٨٠٨٨ .

(٢) خطبة بعنوان «رسالة إلى أهل الكويت» .

أنقول لكم أهلاً وأنتم في أوطانكم . إخواننا قدمتم إلينا فقدمتم إلى من يعرفكم ، عرفكم آباؤنـا يوم نزحوا إليكم سنّى المسـاغب فعرفوا منكم طيب اللقاء وجميل الأخاء . . . . أحباؤنا بكينا لكم بكل عين . حزنا لكم بكل قلب . والله الذي لا إلـه إلاَّ هو ويشهـد أن كل من في قلبه إيمان وبين جـوانحه دين ثكل لكم مـا لم تثكل الأم على إبنها» [1] .

وبعـد هذا أقـول : إنه لا يمكن لأي شخص أن يحصر مـا قدمتـه الحكومـة السعودية والشعب السعودي لأبناء الكـويت . فلو أردنا ذلك لما استطعنا . لأن الأقلام ستجف والأوراق ستنفذ . ولكني سأقدم جزءاً من ذلك في فصل آخر في هذا الكتاب وأرجـو أن يوفقني الله لذلك . ولكننـا في هذا الكتاب سنقتصر على إيضاح دور العلماء .

---

(١) محاضرة بعنوان «عتابا أيها العلمانيون» .

(١١)

دورنا في زحمة الأحداث

- الواجب على الأمة أن تلتف حول أئمتها وولاة أمورها

محمّد العثيمين

- هذه الجزيرة لم تذعن يوماً من الأيام لتسلط أهل بدعة

سلمان العودة

- اثبتوا على بيعة آل سعود فإنكم والله ما أنتم بواجدين خيراً منهم.

أبو بكر الجزائري

في خضم هذه الأحداث هناك كثير من الأمور التي يجب أن نعرفها كشعب. أمور قد يجهلها البعض أو يتجاهلها البعض الآخر حيث إن كل فرد مطالب أن يساهم بقدر استطاعته للدفاع عن وطنه، الوطن الذي أرضعه الخيرات كما ترضع الأم الحليب لولدها ولا يمكن القول بأنني كفرد لست مطالباً بأن أتدخل في أمور لا ناقة لي فيها ولا جمل، حيث الأمور السياسية يتولاها السياسيون المخضرمون، والأمور العسكرية يتولاها القادة العسكريون البواسل وأنا سأقف موقف المتفرج.

إن كان هذا هو تفكيرنا فهو تفكير خاطئ يكسوه ثوب الجهل والتخلف. وأما إذا كان لدى كل واحد منا الاستعداد بالقيام بدوره على الوجه المطلوب، فليتأكد أن هناك أموراً يجب أن يتفهمها. وهناك كثير من الواجبات التي يجب أن يؤديها. ومن هذه الواجبات التي سلط عليها الضوء علماؤنا الأجلاء ما يلي:

١ ـ اجتماع الكلمة والالتفاف حول الحكومة الرشيدة:

كل ما يحرص عليه العدو في أوقات المحن أن يوقع الخلافات بين القادة ورعيتهم مما يتسبب من جرّاء ذلك تفكك الشعب المسلم الذي أمره الله بالاعتصام. قال تعالى: **﴿وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾**.

وفي مثل هذه الظروف تكون طاعة ولي الأمر أمراً واجباً بل في جميع الظروف. قال تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾**. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره. إلاّ أن يؤمر بمعصية. فإن أُمر بمعصية فلا سمع، ولا طاعة»[١].

---

(١) رواه ابن عمر رضي الله عنه وأخرجه مسلم.

وحكومتنا الرشيدة معاذ الله أن تأمر بمعصية لأنها تستمد نهجها من كتاب الله وسنة رسوله، وتقيم حدود الله في هذه البلاد. يقول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله في خطابه السنوي بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤١١ هـ. «أيها الأخوة المواطنون. تعلمون جميعاً أن المملكة العربية السعودية قد قامت منذ أن أسسها والدنا الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ على أقوى الدعائم والمرتكزات الإسلامية والقيم الخلقية والتقاليد العربية الأصيلة، والمثل الاجتماعية الكريمة متخذين من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه القاعدة والمنطلق في كل أمور ديننا ودنيانا. نقيم حدود الله في كل الأحكام، ونعمل جاهدين على إرساء قواعد السلام ونسعى لجمع الكلمة ورأب الصدع، وتوثيق أواصر الأخوة والمودة بين الدول الشقيقة، ونقوم بتعزيز روابط الصداقة مع كل دول العالم على أساس التكافؤ والتعادل». (١).

وبعد هذا نعتبر حكومتنا من خيار القادة. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم» قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيوف؟ فقال لا: ما أقاموا فيكم الصلاة. وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه: فاكرهوا عملهم ولا تنزعوا يداً من طاعة»(٢).

إذن طاعة ولي الأمر كما قلت أمر واجب لا يختلف على ذلك اثنان ولا ينتطح عليه عنزان.

ولقد بذل علماؤنا كل ما في جهدهم لإيصال هذا الواجب الديني إلى عقول الشعب وبالفعل نجح العلماء والدعاة في ذلك ونتج عنه إلتفاف الشعب حول

---

(١) النصر نحن صنعناه «للأستاذ عبد الله خياط» ص ٣٧.

(٢) رواه عوف بن مالك رضي الله عنه وأخرجه مسلم.

الحكومة فلم يُرَ أي عمل تخريبي أو عصيان مدني كما يحدث في كثير من الدول العربية[1]. بل هناك إلتفاف من الشعب حول الأسرة المالكة وهذا ما سأتحدث عنه في كتاب آخر إن شاء الله. وعلينا الآن استعراض بعض ما قاله علماؤنا في هذا الأمر.

ـ الشيخ **عبد العزيز بن باز** يقدم الشكر لهذه الحكومة على مبادرتها وجهودها في الأزمة فيقول:

«فهي معذورة في ذلك ومشكورة على مبادرتها لهذا الاحتياط والحرص على حماية البلاد من الشر وأهله والدفاع عنها من عدوان متوقع قد يقوم به رئيس دولة العراق»[2].

ـ الشيخ **محمّد صالح العثيمين** يحث الشعب على الالتفاف حول الحكومة وعدم التفرق قائلا: «وأقولها بصراحة لله عز وجل ـ لو أننا فكرنا في الدنيا لوجدنا أن ولاة أمورنا أقرب الناس إلى تحكيم كتاب الله وسنة نبيه. لو فكرنا في كل حكام الدنيا لوجدنا أن حكامنا أقرب إلى تحكيم الكتاب والسنة من غيرهم. فإذا كان الأمر كذلك فإن الواجب على الأمة أن تلتف حول أئمتها وولاة أمورها . . .»[3].

كما حث سماحته الشباب إلى السرعة في تلبية النداء والانضمام إلى العسكرية فيقول: ـ

«فإن فتح باب التجنيد فإن القادر على ذلك الذي لا يشغله عما هو أهم. ينبغي له أن ينضم في سلكه . . .»[4].

---

(١) لم يرـ ولله الحمد مثل هذه الأعمال في المملكة منذ قيامها إلى الآن وهذا دليل على الحب المتبادل بين الشعب والحكومة.

(٢) كلمة بثتها (و. ا. س) ونصها في كتاب «وهدأت العاصفة» (انظر الملاحق).

(٣)، (٤) الأحداث الراهنة «محاضرة».

وأما الشيخ **سلمان العودة** فيؤكد على تسامح الحكومة السعودية ويؤكد أن هذا البلد لم يحكمه يوماً من الأيام مستبد ولا متسلط فيقول : ـ

«أيها الأخوة، هـذه الجزيرة لم تـذعن يومـاً من الأيام مثـلاً . . . لتسلط أهل بدعـة من البدع ـ لم يحكمها الـرافضة يوماً من الأيـام ـ ما حكمها القـرامطة ولا حكمها الخوارج ولا حكمتها أية نِحلة أو مِلة ضالة مُضلة فهذا دليل على بقائها للإسلام»[١].

والشيخ **أبو بكر الجزائري** يقسم بأن الشعب السعـودي لم ولن يجدوا مثل أولاد عبد العزيز حكاماً على بلادهم وهذا من قوله : ـ

«أقـول : أثبتـوا على بيعـة آل سعـود والالتفـاف حـولهم فإنكم والله مـا أنتم بواجديـن خيراً منهم . وأقول ثانية أثبتـوا على بيعة آل سعود أولاد عبد العـزيز ما أقاموا فيكم حدود الله . . . منذ شهرين دعتني امرأة يقال لها «فلانة» بنت عبد العزيز، جمعت لي ساحة كاملة من النساء، لم يُر فيهن وجه ولا يد، وتطلب مني وعظهن . . . أتوجد هذه المرأة في دنيا الناس اليوم»[٢].

الشيخ **عبد العزيز المضيبي** إمام مسجد الثميري بالريـاض يؤكد الوقوف معهم فيقـول «إننا جميعـا نقف مع حكـومتنـا الرشيـدة في وجـه **الأعداء** الـذين يريـدون لوطننـا الشر. ونحن على أتم الاستعـداد لتقديم أرواحنـا وأموالنـا فداء للوطن»[٣].

الشيخ **سعود الخثلان** إمام مسجد العامري يؤكد ذلك فيقول : ـ

«ونحن رهن إشارة والدنا وقائدنـا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للدفاع عن هذا الوطن الغالي، بأرواحنا ودمائنا . . . »[٤].

---

(١) جزيرة الإسلام «محاضرة».
(٢) الثبات حتى الممات «محاضرة».
(٣) الجزيرة العدد: ٦٦٩٥ .
(٤) الجزيرة العدد: ٦٦٩٥ .

٢ ـ موقفنا تجاه العدو ونظرتنا إليه

كثير من الناس تخاف مما أشيع من قوة العدو وضخامة جيشه وما يملكه من أسلحة. وكانت نظرة هؤلاء الناس نظرة طفل صغير أمام حيوان مفترس ولكن هذا التضخيم أمر يجب ألاَّ يصدق كما يجب أن يُقابل بالسخرية والازدراء وليس بالتخوف والاستسلام.

فهذا الأمر أولاه علماؤنا جل اهتمامهم حيث يحذرنا الشيخ **سلمان العودة** من الغلو في تضخيم قوة العدو فيقول: «لا يجوز أن نضخم قوة العدو. ليستغل ويستفيد من التناقضات الموجودة في المسلمين لكنه لا يستطيع أن يصنع الأحداث»(١).

ويحثنا الشيخ **عبد الله آل الشيخ** على فضح حقائق ذلك النظام ويقول «أما الدور الذي ينبغي علينا القيام به في مثل هذه الظروف فهو فضح حقائق هذا النظام العراقي وحث المواطنين على التعلق بالله وحسن التوكل عليه واللجوء إليه سبحانه وتعالىٰ والإلحاح عليه بالدعاء بأن ينصر عباده المؤمنين وأن يخذل الباطل وأهله»(٢).

ويقول الشيخ **عائض القرني** أنه يجب علينا أن ندرك الحرب بيننا وبينه حرب بين الحق والباطل، وبين الإيمان والكفر فيقول: ـ

«إنه يجب علينا أن نقف منه موقفاً عقدياً وأن نعلم أن الحرب بيننا وبينه حرب بين لا إله إلاّ الله وبين الكفر. بين إياك نعبد وإياك نستعين وبين آمنت بالبعث رباً لا شريك له، وبالعروبة دينا ماله ثاني»(٣).

---

(١) دورنا في زحمة الأحداث «محاضرة».

(٢) الجزيرة العدد: ٦٦٩٥.

(٣) «رسالة إلى بغداد» خطبة.

كما يحثنا الشيخ **عائض** أيضا على أخذ الحيطة وإعداد العدة للعدو فيقول : ـ

« . . . فالمطلوب منا أن نعد العدة للجهاد في سبيل الله لأن الأعداء يستهدفون ديننا وأعراضنا وأملاكنا وهويتنا الإسلامية، ومن ثم يجب علينا حمل السلاح في وجه المعتدي» . [1].

٣ ـ عدم نسيان قضايا الأمة الإسلامية والاهتمام بأمورنا الدينية :

لا شك أن أبناء الأمة الإسلامية مهما تعددت لغاتهم، وألوانهم يكونون إخوة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «المسلم أخو المسلم» فيجب على كل مسلم تعرض لمشكلات أن يكون واعياً لما يجري في ساحة الإسلام وما يحاك لأمته الإسلامية لهذا الأمر يحثنا الداعية **سلمان العودة** بقوله :

«من دورنا في زحمة الأحداث : ـ

ـ الاهتمام بمشاكل الأمة الإسلامية وأمور الدين كاهتمامك بأمورك الشخصية .

ـ أن تتحدث عن المشكلات الإسلامية بمجلسك وعملك .

ـ العبادة والذكر والدعاء والصلاة .

ـ التوبة والاستغفار لأنها من سبب دفع العذاب مع عدم الإصرار على الذنب .

---

(١) الدعوة العدد : ١٢٧٨ .

ـ الخروج من المظالم ونصر المظلومين.

ـ الأمر بالمعروف كل المعروف والنهي عن المنكر كل المنكر.

ـ لا بد من تصحيح العقيدة في النفوس»[١].

لم ينس علماؤنا الأجلاء ما يجب عليهم تجاه جنودنا البواسل في الجبهة وما يجب عليهم من تقديم النصح والارشاد لهم حيث قام كثير من الدعاة بزيارات ميدانية لهم في مواقعهم على الجبهة وإرشادهم وتوعيتهم. ومن بعض الإرشادات التي وجهها الشيخ **عائض القرني** إلى جنودنا البواسل في الجبهة:

«أيها الإخوة الفضلاء هناك مسائل: ـ

أولها: أن لا نستبطيء نصر الله فإن الله ينصر أولياءه متى ما صدقوا معه.

ثانيهما: ألاّ يهولنا ما يروجه الإعلام الخارجي من قوة العدو وأنها تفوق الحصر وهذه حرب معنوية تسحق النفوس وتجعل الإنسان هزيلاً أمام خصمه.

ثالثها: أن نأتمر بالمعروف ونتناهىٰ عن المنكر وأن نتناصح وننبه من يترك الصلاة أنه سوف يكون كارثة علينا والله يأخذ العامة بذنوب الخاصة»[٢].

٤ ـ عدم تصديق الإشاعات التي يبثها العدو:

يعمد العدو دائماً عبر وسائل إعلامه إلى زرع الخوف والرعب في نفوس خصومه. وذلك من خلال تضخيمه لقوته والاعتزاز بها أو يعمد إلى بث

---

(١) «دورنا في زحمة الأحداث» محاضرة.

(٢) محاضرة «إلى جنودنا البواسل».

الشائعات التي قد تتسبب في تفككهم وتفريق صفوفهم. ولن يستطيع بإذن الله ما دامت قلوبنا ممتلئة بالإيمان بالله.

ويقول الشيخ **صالح اللحيدان** عن هذه الشائعات «في الحروب عادة لا يقال من تفاصيل أحداثها بدقة وإنما ما يثبت النفوس ويطمئنها ويشد العزائم ويرفع المعنويات فينبغي للإنسان أن يكون حذراً فيما ينقل إليه لكنه ينبغي أن يكون في قلبه وقالبه وميوله ورغباته مع الحق»[1].

كما يقول عنها الشيخ **محمّد صالح العثيمين**:

«إن الناس ولا سيما في مثل هذه الظروف ربما يسمعون الكلمة فيؤولونها تأويلات حسب مفهومهم وحسب أمزجتهم فيحصل بذلك شر كثير من جراء كلمة»[2].

وأما الشيخ الدكتور **عبد الله المطلق** فيوجه الخطاب إلى الذين يكتبون ويبثون هذه الإشاعات ويقول: «وعلى أصحاب الأقلام المأجورة والإعلام المسعور أن يتقوا الله ويكفوا عن التعليلات والإشاعات الباطلة وقلب الحقائق عبر وسائلهم الإعلامية المختلفة»[3].

ويوضح الدكتور **حمد عبد الرحمن الجنيدل** خطورة تناقل هذه الإشاعات بقوله:

«إذا كنت أنا وأنت سنكون فريسة للاشاعات فقد أعطينا العدو قيادنا ووصل إلى بغيته، هل نقول إن الإشاعة أسوأ في التأثير من السلاح الحقيقي كالصاروخ والمدفع وذلك لأن هذين تأثيرهما غالباً في من شاهدهما أو يصاب بهما. حمىٰ المسلمين منها ـ ولكن الإشاعات تأثيرها غالباً في كل من سمعها ولا

(١) الدعوة العدد: ١٢٧٩.

(٢) الأحداث الراهنة «محاضرة».

(٣) الجزيرة العدد: ٦٧٠١.

يقتصر علىٰ ذلك بل يصبح السامع ناقلاً لها فتنتقل العدوىٰ إلىٰ غيره وتنتشر الإشاعة في المجتمع وهي وهم لا أساس له فبهذا تنهزم النفس القوية المؤمنة وتستسلم للتحليلات التي جاءتها نتيجة الإشاعات ترىٰ ما وراء هذه الإشاعة التي تأتي وراء أخرىٰ وهكذا تمضي سحابة اليوم كله في تحليل ساذج لا مبرر له. نتيجة تصديق ذلك الإنسان للإشاعة» (١).

وأخيراً . . ليس هذا كل ما قدمه علماؤنا الأجلاء وإنني أكون مخطئاً لو كنت أريد حصر دور العلماء في المملكة عند وقوع هذه المحنة.

وإنما هدفي الوحيد هو تسليط الضوء على جزء بسيط من هذا الجهد. الذي أتمنىٰ من الله أن يكون قد وفقني لذلك.

كما أود إيضاح أنني في هذا الكتاب قد قدمت ما أرشدني إليه الله سبحانه وتعالىٰ ثم جهدي المتواضع وإذا كان هناك تقصير في موضوع معين تحدث إليه علماؤنا، أو عدم تسليط الضوء على موضوع معين؛ أو عدم إبراز جهد عالم جليل في هذا الفصل . . . فإنما هو وأيم ـ الله ـ تقصير مني وليس تجاهلاً مقصوداً وأرجو المعذرة.

وبعد أن وفقني الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ إنهاء هذا الكتاب أرجو من الله أن يعينني علىٰ إيضاح ما هو حق. وأن يوفقني الله أيضا على إنهاء واختيار الأفضل، وإبراز كل جهد قدم للتغلب علىٰ تلك المحنة التيٰ ألمت بأمتنا الإسلامية. أرجو من الله التوفيق وأحمده علىٰ ما يسره لي من إعداد هذا الجهد البسيط.

ـ انتهىٰ ـ

---

(١) اليمامة العدد: ١١٣٤.

الملاحــق

كلمة خادم الحرمين الشريفين

كلمة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

تأييد هيئة كبار العلماء

تأييد مجلس القضاء الأعلى

كلمة الرئيس العام للمسجد الحرام

بيان رابطة العالم الإسلامي

تأييد معالي وزير العدل

القرار الحكيم في كلمة خادم الحرمين الشريفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الإخوة المواطنون ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا شك أنكم تدركون من خلال متابعتكم لمجريات الأحداث المؤسفة الطارئة على صعيد منطقة الخليج العربي خلال الأيام القلائل الماضية مدىٰ خطورة الموقف الذي تواجهه الأمة العربية في ظل الظروف الراهنة.

ولا شك أنكم تعلمون أن حكومة المملكة العربية السعودية قد بذلت كل ما تستطيعه من الجهود والمحاولات مع كل من الحكومتين في الجمهورية العراقية ودولة الكويت من أجل تطويق الخلاف الناشئ بين البلدين، وقد أجريت في هذا الإتجاه العديد من الاتصالات الهاتفية والمباحثات الأخوية بين الأشقاء ونتج عن ذلك انعقاد الاجتماع الثنائي بين وفدي العراق والكويت علىٰ أرض المملكة في محاولات متواصلة لرأب الصدع وتقريب وجهات النظر، والحيلولة دون تصعيد الأمور.

وقد أسهم بعض الأشقاء من ملوك ورؤساء الدول العربية في هذا السبيل بجهود كبيرة ومشكورة إنطلاقاً من إيمان الجميع بوحدة الأمة العربية، وتعزيز تضامنها وتعاونها على كل ما يحقق لها النجاح في خدمة قضاياها المصيرية.

غير أن الأمور قد سارت مع شديد الأسف عكس الإتجاه الذي كنّا نسعىٰ إليه، بل وعكس تطلعات شعوب الأمة الإسلامية والأمة العربية، وجميع دول العالم المحبة للسلام.

وجـرت الأحداث الأليمـة المؤسفـة منذ فجـر يـوم الخميس الماضي، الموافق للحادي عشر من شهر المحرم لعام ١٤١١ هــ المقابل للثاني من شهر أغسطس لعام ١٩٩٠ م على نحو فاجأ العالم بأسره عندمـا اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت الشقيقـة في أبشع عدوان عرفته الأمـة العربية في تاريخهـا الحديث، مما أدىٰ إلىٰ تشريد أبناء شعب الكويت الشقيق ومعاناته القاسية.

وإن المملكة العـربية السعودية إذ تعـرب عن عميق إستيائها للعـدوان الذي تعرضت إليه دولة الكـويت الجارة الشقيقة، فإنها تعلن عن رفضها القاطع لكل ما أعقب هـذا الاعتداء من إجـراءات وإعلانات لـوضع رفضته جميع البيـانات الصادرة من القيـادات العربية ومنظمـة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعـاون لدول الخليج العربية، كما رفضته جميع الهيئات والمنظمات العربية والدولية.

وتؤكد المملكـة العربية السعوديـة مطالبتها بعودة الأوضـاع في دولة الكويت الشقيقة إلى مـا كانت عليه قبل الاجتيـاح العراقي وعودة الأسرة الحاكمـة بقيادة صـاحب السمو الشيخ جـابر الأحمد الصبـاح أمير دولة الكـويت وحكومتـه. آملين أن تسفر القمة العربية الطارئة التي دعـا إليها فخامة الرئيس محمّد حسني مبارك رئيس جمهـورية مصر العـربية الشقيقـة عن النتائج التي تحقق آمـال الأمة العربية وتعزز مسيرتها نحو التضامن ووحدة الكلمة.

أيها الإخوة:

لقـد أعقب ذلك الحدث المؤسف إقـدام العراق على حشـد قـوات كبيرة على حدود المملكة العـربية السعودية، وأمـام هذا الواقع المرير وانطـلاقاً من حرص المملكة على سلامة أراضيها وحماية مقومـاتها الحيوية والاقتصادية ورغبةً منها في تعزيز قـدراتها الدفاعية ورفع مستـوىٰ التدريب لقواتها المسلحة، وانطـلاقاً من حرص حكـومة المملكـة على الجنوح إلى السلم وعـدم اللجوء إلى القـوة من حل الخلافات. أعربت المملكة العربية السعوديـة عن رغبتها في إشراك قوات عربية

شقيقة وأخرىٰ صـديقة. حيث بادرت حكـومة الولايات المتحـدة الأمريكية كما بادرت الحكومة البريطانية ودول أخرىٰ ـ بحكم علاقات الصداقة التي تربط بين المملكة العربيـة السعودية وهذه الـدول ـ إلى إرسال قوات جـويّة وبريّة لمسـاندة القوات المسلحة السعودية في أداء واجبها الدفاعي عن الوطن والمواطنين ضد أي إعتداء، مـع التأكيد التـام على أن هذا الإجـراء ليس موجهـاً ضد أحـد إنما هو لأغراض دفـاعية محضة تفرضهـا الظروف الراهنـة التي تواجهها المملكة العـربية السعـودية، وتجدر الإشـارة حقـا إلى أن القـوات التي ستشـارك في التدريبـات المشتركة بينها وبين القوات المسلحة السعودية سيكون تواجدها مؤقتاً على أراضي المملكة، وستغادرها فور ما تـرغب المملكة في ذلك. نسأل الله أن يسدّد خطانا إلى كل ما فيه خير ديننا وسلامة أوطاننا ويأخذ بأيدينا إلىٰ سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلاّ على الظالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وأمينه على وحيه نبيناً وإمامنا، سيدنا محمّد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدىٰ بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد أيها الإخوان المسلمون في كل مكان نظرًا لما جرىٰ من حوادث في اليوم الحادي عشر من هذا الشهر من شهر الله المحرم عام ١٤١١هـ من العدوان الأثيم والظلم العظيم من رئيس دولة العراق علىٰ دولة الكويت وذلك باجتياحه بلاد الكويت بجيوشه مزودة بأنواع الأسلحة المدمرة، وما حصل بسبب ذلك من الفساد العظيم وسفك الدماء ونهب الأموال وهتك الأعراض وتشريد الآمنين.

بسبب هذا كله كثر السؤال عن هذا الحادث وعمّا ينبغي نحوه ورأيت من الواجب إخبار المسلمين فيما يتعلق بهذا الحادث وما يجب علىٰ المسلم نحوه، فأقول:

لا شك أن هذا الحادث من رئيس دولة العراق حادث أليم وعدوان كبير على دولة مجاورة آمنة يجب على جميع الدول الإسلامية وغيرها وعلى جميع المسلمين إنكار ذلك وشجبه وبيان أنه عدوان أثيم وظلم كبير.

يجب على رئيس دولة العراق أن يبادر بسحب جيشه من دولة الكويت وأن يحذر مغبة ذلك في الدنيا والآخرة والظلم عاقبتهُ وخيمة، والله يقول عزّ وجل في كتابه المبين ﴿**والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير**﴾ ويقول سبحانه: ﴿**من يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً**﴾ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الظلم فإن

الظلم ظلمات يـوم القيامـة» ويقول عـز وجل فيما رواه عنـه نبيـه صلىٰ الله عليـه وسلـم : (**يـا عبـادي إني حـرمت الظلـم على نفسي وجعلتـه بينكم محرمـا فـلا تظالموا**).

لا شك أن هذا العـدوان من أقبح الظلم ولا شك أيضاً أنـه مخالف للتعاليم الإسلامية والمواثيق الدولية، مدين صاحبه بالعقوبة العادلة.

والمشـاكل بين الجيران وبين القبـائل وبين الدول لا تحل بـالظلم والعـدوان، ولكن تحل بالطرق السلميّة والصلح أو بالحكم الشرعي.

أما حلها بالظلم والعدوان والسلاح وقتل الأبرياء ونهب الأموال وغير هذا من أنواع الفسـاد فهذا لا تقـره شريعة إسـلامية ولا يقـره ميثاق دولي ولا عـرف بين الناس بل مخالف للمواثيق الدولية كما أنه مخالف لشرع الله المطهر.

والواجب على جميع الدول الإسـلامية وغيرها والعربية وغيرهـا إنكاره وقد وقع ذلك وأجمع العالم على إنكـاره ولا شك أنه جـدير بالإنكـار فالـواجب على دولة العراق أن تسحب جيوشها من دولة الكـويت وأن تبادر بذلك، وأن تلغي هذه المشكلـة الخطيرة وأن تحل المشكلة بينهـا وبين الكـويت بـالطرق السلميـة التي أوضحهـا الإسـلام ودرج عليها المسلمـون ودرج عليهـا كل من لـه أدنىٰ بصيرة وأدنىٰ رغبة في الحق والعدل والإنصاف.

وهذه المسألة كغيرها من المسائل التي تقع بين الناس سواء كان ذلك بين دول أو قبـائل أو غير ذلـك يجب أن تحل بـالطـرق الشرعيــة ويحرم حلهـا بــالظلم والعدوان، والصلح جائز بين المسلمين كما قال جل وعلا : ﴿**والصلح خير**﴾، وفي الحديث الشريف يقـول عليـه الصــلاة والسـلام : «والصلح جــائز بين المسلمين إلاّ صلحاً حرّم حلالاً وأحل حراماً» فإذاً تيسر الصلح الذي لا يخالف شرع الله بل إن تحرىٰ فيـه العـدل والإنصاف والقسط فـذلك جـائز فإن لم يتيسر

ذلك وجب الرجوع إلى حكم الله كما قال جل وعلا في كتابه المبين : ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإذا تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا**﴾ .

فقد أجمع العلماء على أن الرد إلىٰ الله سبحانه هو الردّ إلى كتابه العظيم ـ القرآن ـ وأن الرد إلى الرسول صلىٰ الله عليه وسلم هو الرد إليه في حياته عليه الصلاة والسلام والردّ إلىٰ سنته الثابتة بعد وفاته صلىٰ الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ، وهذا هو خير المسلمين وفيه عاقبة حميدة وهو الواجب على كل من آمن بالله واليوم الآخر.

وقال الله عز وجل : ﴿**وما اختلفتم فيه من شيئ فحكمه إلىٰ الله**﴾ وهذا عام في جميع المسائل بين الدول والشعوب وغير ذلك ، وقال سبحانه : ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**﴾ يعني النبي صلىٰ الله عليه وسلّم .

ويقول سبحانه : ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يؤمنون**﴾ فالواجب علىٰ جميع الدول وجميع الجماعات وجميع القبائل وجميع المسائل في كل مكان أن يرجعوا إلى حكم الله فيما يتنازعون فيه ويختلفون فيه وأن يحذروا العدوان والظلم وأن تحل المشاكل بينهم بالطرق السلمية والوسائط العادلة الطيبة فإن لم يتيسر ذلك وجب الحل بالحكم الشرعي لا بالعدوان والظلم .

وهذه المسألة بين الكويت والعراق يجب أن تحل بحكمة شرعية من العلماء المعروفين بالعلم والفضل والاستقامة ليحلوها على رأي كتاب الله وسنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا لم يتيسر الصلح .

وهكذا جميع المشاكل التي تعم وتعرض بالدول العربية في كل مكان تحل بهذه الطريقة ، بالصلح إن تيسر لا بالعدوان والظلم .

ولا شك أن كل ما يجري بين الناس من الفساد والشرور والظلم كل ذلك بأسباب الذنوب والمعاصي كما قال الله عز وجل في كتابه العظيم : **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾** وقال سبحانه : **﴿وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾** وقال جل وعلا : **﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾** . فالواجب على جميع المسلمين التوبه إلى الله من جميع الذنوب وذلك بالندم على الماضي منها والإقلاع عنها والعزم الصادق على عدم العودة فيها . هذه التوبة النصوح وإذا كان الذنب يتعلق بحق المخلوق فلا بد من الحل للمخلوق وسماحه إذا كان مرشداً أورد مظلمته إليه وإعطائه حقه ولا تتم التوبة إلاّ بذلك .

والله سبحانه وتعالىٰ يقول : **﴿وتوبوا إلىٰ الله جميعاً أيها المؤمنون لعلّكم تفلحون﴾** ففي التوبة الفلاح والظفر بكل شيئ والسلامة من كل شرٍّ في الدنيا والآخرة وقال سبحانه : **﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلىٰ الله توبة نصوحا عسىٰ ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾** .

والنبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» . فعلىٰ جميع المسلمين في كل مكان أن يراقبوا الله وأن يستقيموا على دينه وأن يسارعوا إلىٰ ما أوجب عليهم وإلىٰ ترك ما حرم الله عليهم وأن يتناصحوا فيما بينهم ويتعاونوا على البر والتقوىٰ ويتواصوا بالحق والصبر عليه عملا بقوله عز وجل : **﴿وتعاونوا على البر والتقوىٰ﴾** وقوله سبحانه **﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾** .
وقوله صلىٰ الله عليه وسلم : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ» وقوله صلىٰ الله عليه وسلم : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه .

فالتناصح في الله والتواصي بـالحق من أهم المهمات وأعظم الواجبات في حق الأفراد والجماعات والشعوب .

ويجب على رئيس دولة العراق أن يتوب إلىٰ الله وأن يبادر بـالرجوع إليه والتوبة بما وقع عنه من ظلم ، والمسارعة إلى إخراج جيشه من الكويت حتىٰ تهدأ الفتنة ، وحتىٰ تعود الأمـور إلى نصابها ويحصل التقارب في حـل المشكلة بالطـريقة التي ذكرتها .

وهذه مقـولة جميع أهل العلم ليس في هـذا نزاع وهـذا قول جميع العلماء . إن جميع المشـاكل بين الـدول والجماعات والقبـائل والأفـراد يجب أن تحل بالطـريق الشرعي إذا لم يحسن حلهـا بـالطرق السلميـة والصلح الشرعي الـذي لا يخالف شرع الله .

وأمـا ما حصل من الحكـومـة السعوديـة لأسبـاب هذه الحوادث المترتبـة علىٰ الظلم الصادر من رئيس دولة العـراق لدولة الكويت من استعـانتها بجملة من أناس متعددة من المسلمين وغيرهـم لصد العدوان والدفاع عن البـلاد . فذلك أمر جائز بل تحكمه الضرورة . وتوجب القدرة علىٰ المملكة أن تقوم بهذا الواجب لأن الدفاع عن الإسلام والمسلمين وعن حرمة البلاد وأهلها أمر لازم بل محتم .

فهي معذورة في ذلك ومشكورة على مبادرتها لهذا الاحتياط والحرص على حماية البلاد من الشر وأهلـه ، والدفاع عنها من عـدوان متوقع قد يقوم بـه رئيس دولة العراق لأنه لا يؤمن لشعب ما حدث منه مع دولة الكويت فخيانته متوقعة .

فلـذلك دعت الضرورة إلىٰ الأخذ بـالاحتياط والاستعـانة بـالجيوش المتعـددة الأجناس حماية للبلاد وأهلها وحرصاً على سلامة البلاد وأهلها من كل شر.

ونسأل الله عز وجل أن يصلح أحوال المسلمين وأن يهديهم الصراط المستقيم وأن يسبت كل عدو للإسلام والمسلمين وأن يشغله في نفسه وأن يقي المسلمين شره وأن يجعل فيما أجرته الحكومة السعودية الخير للمسلمين والعاقبة الحميدة وأن يبارك جهودها ويسدد خطاها وأن يحسن العاقبة لها ولجميع المسلمين. إنه جل وعلا جواد كريم وصلىٰ الله على سيدنا محمّد وعلىٰ آله وأصحابه وأتباعه.

تأييد هيئة كبار العلماء

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلاّ علىٰ الظالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه ولزم سنته إلى يوم الدين وبعد :

فإنه لم يغب عن علم هيئة كبار العلماء وغيرهم في المملكة العربية السعودية ما حدث على حدودها من حشود قوات كبيرة وعدوان على دولة مجاورة من دولة العراق .

ولقد بلغ الهيئة ما تناقلته وكالات الأنباء وبثته وسائل الإعلام ونقله الفارون من الدولة المعتَدىٰ عليها الكويت من أمور فظيعة وجرائم خطيرة واستهتار بالقيم وانتهاك لحرمة الجوار في واقعه أعظم من وصفه والسعيد من وعظ بغيره .

وهذا هو الذي حدا بولاة الأمر في المملكة العربية السعودية إلىٰ أن يأخذوا بأسباب حماية بلادهم وأهلها ومقوماتها من التعرض لمثل ما تعرضت له جارتهم الكويت وأن يطلبوا إعانة الدول العربية وغير العربية لدفع الخطر المتوقع والوقوف بوجه العدوان المرتقب ممن يريد مداهمة البلاد وقد حققت وقائع الأحداث في الكويت أن هذا العدو لا يوثق بوعده ولا تؤمن خيانته .

ولذا فإن بيان الحكم الشرعي في هذه المسألة أمر حتمي ليكون الناس في هذه البلاد وفي غيرها على بصيرة من الأمر ويجلي لهم الواقع عن طريق علمائهم .

لهذا قرر مجلس هيئة كبار العلماء عقد جلسة خاصة لإصدار هذا البيان للناس فيه ضرورة الدفاع عن الأمة ومقوماتها بجميع الوسائل الممكنة وأن الواجب علىٰ ولاة أمرها المبادرة لاتخاذ كل وسيلة تصد الخطر وتوقف زحف الشر وتؤمن للناس سلامة دينهم وأموالهم وأعراضهم ودمائهم وتحفظ لهم ما ينعمون به من أمن واستقرار.

ولذا فإن مجلس هيئة كبار العلماء يؤيد ما اتخذه ولي الأمر وفقه الله من استقدام قوات مؤهلة بأجهزة قادرة على إخافة و إرهاب من أراد العدوان على هذه البلاد وهو أمر واجب عليه تمليه الضرورة الحاضرة ويحتمه الواقع المؤلم وقواعد الشريعة وأدلتها توجب على ولي أمر المسلمين أن يستعين بمن تتوفر فيه القدرة وحصول المقصود.

وقد دل القرآن والسنة النبوية على لزوم الاستعداد وأخذ الحذر قبل فوات الآوان.

وصلى الله على نبينا محمّد وآله وصحبه وسلم.

هيئة كبار العلماء :	عبد الله خياط	عبد العزيز بن باز
	عبد العزيز بن صالح	عبد الرزاق عفيفي
	إبراهيم بن محمد آل الشيخ	محمد بن جبير
	سليمان بن عبيد	صالح بن غصون
	راشد بن خنين	عبد المجيد حسن
	عبد الله المنيع	صالح اللحيدان
	عبد الله البسام	حسن العتمي

بيان مجلس القضاء الأعلىٰ

إلى حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ـ وفقه الله وحفظه وحفظ به أمن الأمة ومقدساتها .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

ففي خضم هذه الأحداث المرة والتقلبات الخطيرة وحدوث هذا الظلم الفاحش الذي لم يراع العقود والمواثيق ولا العهود والوعود ، ولأن المسلم حرام الدم والمال والعرض ، وأن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، وأن الله حرّم الظلم على نفسه وجعله بين العباد محرّما كما ثبت ذلك في بديهيات الأمور . ودلّ عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة . ولأن ولي الأمر عليه أن يعمل كل ما في وسعه لتجنيب أمته وبلاده الأخطار ، وأن يعمل ما يوفر لها الاستقرار والأمن على مقدساتها ودمائها وأعراضها وأموالها ، وأن عليه من مسئولية ذلك ما ليس على سواه . وأنه يجب الأخذ بأقرب الأسباب وأنجعها فيما يراه نافعاً دافعاً لشر من يتوقع منه الشر ومن هذا المنطلق ولأن إحاطتكم ـ وفقكم الله ـ بما يراه إخوانكم نحو هذه الأحوال وما ينبغي لها من مواجهات أمر له وجهه واعتباره فإننا نحيطكم أننا نؤيد كل ما أجريتموه لصد ما يتوقع من شر أو يترقب من عدوان ، ونوصي نفسنا ونوصيكم ونوصي كافة أمّتنا في بلادنا وغيرها بإحسان الصلة بالله ولزوم تقواه والأخذ بكافة الأسباب المعنوية والمادية ، وصدق التوكل عليه سبحانه ، ولن يجعل الله للظالمين والمجرمين على أهل الحق سبيلا . . . وثقوا أن صدق التوجه إلىٰ الله ومراقبته في كافة أمورنا أعظم لنا على أعدائنا .

حفظكم الله ومنحكم الثبـات على الحق ، وأعـانكم ورزق أمتنـا الاعتبـار والاتعاظ . . . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مجلس القضاء الأعلىٰ بهيئته الدائمة

رئيس الهيئة / صالح محمد اللحيدان

عضو / محمد الأمير

عضو / محمد سليمان البدر

عضو / عبد الله بن رشيد

عضو / غنيم المبارك

تاريخ ٢٠ / ١ / ١٤١١ هـ

بيان علماء الحرمين الشريفين

خـادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبـد العـزيز آل سعـود، حرسـه الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يرفع المخلص باسم أئمة وخطباء وعلماء ومدرسي الحرمين الشريفين وباسمي شخصيًّا، استنكـارنا للبيـان الصادر عن الـرئيس العراقي صـدام حسين حول الحرمين الشريفين وتهجمه على المملكة العربية السعودية.

ولقد حملني الألوف من رواد الحرمين الشريفين وعلمائهما وعدد كبير من علماء المسلمين من خارج المملكة استنكارهم وغضبهم على بيان الرئيس العراقي.

فإنني أرفـع لخادم الحرمين الشريفين طلبهم الإعــلان لعمـــوم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن الحرمين الشريفين ولله الحمد في أيد أمينة ساهرة على حمايتها باذلـة كل غالٍ ونفيس في عمارتهما والمحافظة عليهما كما يشـاهد ذلك كل قادم لهذه البلاد من حجاج وعمار وزوار.

وأن ما جاء في بيان صدام حسين هـو كذب وافتراء لا أساس لهما من الصحة مطلقـاً وصدق الله القـائل: ﴿**كبرت كلمـة تخرج من أفـواههم إن يقـولـون إلاّ كذبا**﴾.

وإننا نؤيـد كل ما اتخذتموه حفظكم الله من قرارات لحماية أمـن البلاد والعباد من الشر وأهله.

سائلين الله عز وجل أن ينصركم وأن يكون في عونكم وأن يوفقكم، وأن يحمي هذه البلاد وأهلهـا من كيد الكائدين، وحسد الحاسـدين، وبغي الباغين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام

والمسجد النبوي بالنيابة / محمد عبد الله السبيل

بيان بعض علماء المدينة المنورة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين، نبينا محمّد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين وبعد :

فهذا بيان من علماء المدينة المنورة إلىٰ كل مسلم ومسلمة أفراداً وجماعات ودولاً ومنظمات .

نبعث لكم هذا البيان من جوار رحاب مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من مهابط الوحي ومواقع التنزيل من مأزر الإيمان لإيضاح الحقيقة وبيان الواقع وكشف قناع الكذب والتضليل، ليكون المسلم في كل مكان علىٰ علم ويقين بواقع الحال .

لقد سمعنا ما قاله الرئيس العراقي تحت عنوان : نداء إلى العرب والمسلمين . جاء فيه أن الأماكن المقدسة للمسلمين واقعة تحت الاحتلال الأمريكي الصهيوني .

نقول لكم أيها الإخوة في الله إن ما قاله الرئيس العراقي كذب واضح وافتراء مكشوف لا يتفق مع الواقع ولا يمت إلى الصدق بصلة، أراد به الإيهام والتشويش والتضليل ليغطي به عدوانه وتمرده واعتداءه .

ونخبركم عن علم ويقين بأن الحرمين الشريفين ليس فيهما قوات لا أمريكية ولا غيرها، وإنما هما آمنان مطمئنان للطائفين في مكة المكرمة والعاكفين والركع السجود فيهما .

ونؤكد أيضاً أن الحرمين الشريفين تحت أيدٍ أمينة مؤمنة بالله وبوعد الله ووعيده تعرف للحرمين قدسيتهماوكرامتهما فقامت بخدمتهما خدمة لم يسبق لها مثيل من زمن بعيد

وإنما تلك القوات التي جاءت إلى المملكة لمساعدة القوات السعودية على الحدود بعيدة عن الحرمين أكثر من ألف وخمسمائة كيلومتر، لأن العراق قد حشد عدداً كبيراً من القوات على حدود السعودية فاستعدت الحكومة السعودية بما تستطيع من قوة عملاً بقوله تعالىٰ : ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين**﴾ .

ومن واجب الحكومة السعودية أن تدافع عن أمنها وكرامتها وأراضيها وشعبها ومقدساتها وأموالها وحقوقها بما تستطيع من قوة .

ونؤكد لجميع المسلمين في كل مكان مما نشاهده وبما نعرفه بأن الحكومة السعودية حريصة كل الحرص على حفظ قدسية الحرمين والمقدسات الإسلامية .

نسأل الله تعالىٰ أن يحفظ لنا ديننا وأن يعز الإسلام والمسلمين وأن يخذل أعداء الدين ، وأن يسلط علىٰ الظالمين وأن ينصر دينه ويعلي كلمته إنه على كل شيءٍ قدير، وصلىٰ الله وسلم على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه» .

من علماء المدينة

أبو بكر الجزائري	**عبد المحسن العباد**
حماد الأنصاري	**علي الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي**
عمر محمّد فلاتة	**عبد الله بن زاحم**
عطية محمد سالم	**علي بن سنان**
حامد بكر	**د . عمر حسن**
محمد علي ثاني	**محمّد أمان**

بيان رابطة العالم الإسلامي

لقد استمعنا كما استمع غيرنا إلى البيان الذي أصدره الرئيس العراقي صدام حسين بعنوان «نداء إلى العرب والمسلمين» والذي تضمن أشياء رأت رابطة العالم الإسلامي إيضاحها للإخوة المسلمين أعضاء الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي تتعاون معها و إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم حتى لا يلتبس الباطل بالحق وتشوه حقائق الأمور.

لذا فإن رابطة العالم الإسلامي من جوار الكعبة المشرفة في مكة المكرمة مهوى قلوب المسلمين وقبلتهم في عباداتهم ومن واقع مسؤوليتها أمام الله تعالى وأمام المسلمين تعلن أن الحرمين الشريفين مطهران من ذلك ولم تمسها إلّا جباه المصلين الركع السجود.

كما تؤكد الرابطة أن الحرمين الشريفين تشرف عليهما الأيدي الأمينة الحريصة على دينها وقبلتها ومقدساتها مقدسات المسلمين جميعاً كما كانت تشرف عليهما وتخدمهما منذ عشرات السنين.

كما تعلن الرابطة للإخوة المسلمين الذين لا يدركون الأمور الجغرافية أن موقع النزاع على الحدود الكويتية في أقصى شرق المملكة العربية السعودية ويبعد عن الحرمين الشريفين بأكثر من ألف وخمس مائة كيلومتر ولذلك فإن ما جاء في بيان الرئيس العراقي بأن الأماكن المقدسة للمسلمين واقعة تحت الاحتلال الأمريكي الصهيوني هو من التضليل المفضوح الذي لا يجد سنداً من الواقع.

وكنا نود أن يدعو الرئيس العراقي صدام حسين العرب والمسلمين إلى تحرير المسجد الأقصى من أيدي اليهود الباغين.

لذلك تذكر الأمانة العامة للرابطة الرئيس العراقي أن يتقي الله في أموال المسلمين ودمائهم فلا يعرض دماءهم للهدر وأعراضهم وبلادهم للهدم

وأموالهم للضياع وأن يبادر إلى إزالة سبب المشكلة وهو اجتياح القوات العراقية للكويت البلد المسلم الصغير وأن يترك الكويتيين وشأنهم يقررون مستقبلهم حسبما يريدون .

كما نناشده أن يقوم بأول خطوة في هذا السبيل وأن يتفق مع الدول الإسلامية ممثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي لإرسال قوات إسلامية تشرف على إنسحاب القوات العراقية إلى الحدود الدولية وتنهي المشكلة بما يحقن دماء المسلمين وأموالهم ويثبت للعالم كله أن المسلمين أمة واحدة تأخذ بقوله تعالىٰ : **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرىٰ فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ . صدق الله العظيم**

رابطة العالم الإسلامي

١٩ / ١ / ١٤١١ هـ

تأييد معالي وزير العدل

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، أيده الله بنصره وأعز به الإسلام وأعز به المسلمين . آمين .

يطيب لي أن أرفع لخادم الحرمين الشريفين باسمي ونيابة عن أعضاء السلك القضائي ، ومنسوبي وزارة العدل التأييد التام للخطوات التي اتخذتموها في سبيل الحفاظ على أمن المملكة واستقرارها ولحماية أراضيها وشعبها من الاعتداء السافر والطغيان الجارف الذي لا يعرف إلاًّ ولا ذمة .

أسأل الله جلت قدرته أن يجنب البلاد شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن يكبت أعداء الإسلام والمسلمين وأن يرد كيد المعتدين إلى نحورهم .

كما اسأله تعالىٰ أن يمدكم بالعون والتأييد ، وأن يمنحكم النصر المبين . إنه سميع مجيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وزير العدل

محمّد بن إبراهيم بن جبير

رسالـــة

رئيس وقضاة محكمة التمييز بمكة المكرمة

إلىٰ خادم الحرمين الشريفين الملك فهـد بن عبد العزيز، حفظـه الله وحفظ به دينه وأمن عباده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد.

في هـذه السـاعـات الحرجة في تـاريخ هـذه الأمـة، وفي ظل هـذه الظـروف العصيبة المتمثلة في التهـديدات الخطيرة على هذه البلاد وأمنها ودينهـا وحرماتها المختلفة، فإننـا بحكم مركـزنا القضـائي وموقعنا المكـاني في مكة المكـرمة نـؤيد ماتخذتموه من كـافة الإجراءات الـوقائية لحمايـة هذه البلاد لما تقتضيـه المصلحة العامة. وتحتم الأخـذ به وبمثله الشريعة الإسلامية، ونستنكـر ما أذاعته بعض الإذاعات الحاقـدة المغرضة من إدعـائها الكاذب بتعـرض المقدسات الإسـلامية للخطر وأنها تحت حماية أجنبية فهذا الإدعـاء محض إفتراء وكذب وبهتان. فمكة المكرمة والمدينة المنورة تبعدان عن الخليج العربي موضع الأحداث بأكثر من ألف كيلومتر، وهما خـاصة ومدن المملكـة وقراها عـامة تتمتع بطمأنينـة وأمن ورخاء نحمـد الله على ذلك. ونسأله التـوفيق والشكـر على هذه النعم . . . نـوصيكم وأنفسنا بتقوىٰ الله تعالىٰ في السرّ والعلن، وأن يكون أمر الله فوق كل أمر واعتبار **﴿إن الله يـدافع عن الـذين آمنـوا إن الله لا يحب كل خـوان كفـور. أذن للـذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير﴾**.

نسأل الله تعـالىٰ أن يحفظكم وأن يحفظ بكـم دينـه وأمن عبـاده وأن يعـز بكم الإسلام والمسلمين والله يرعاكم .

رئيس وقضاة محكمة التمييز بالمنطقة الغربية

عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد العزيز بن إبراهيم العيسىٰ
محمّد البشر	عبد الله بن عبد الرحمن البسام
صالح بن عبد الله المزروع	إبراهيم بن محمّد خلوفة طياس
حسن بن زيد البخمي	محمّد إبراهيم العيسىٰ
إبراهيم بن محمد الزعيني	صالح بن محمّد النجيدي
محمّد بن عبد الرحمن المسلم	

رسالـــة

رئيس وقضاة محكمة التمييز بالرياض

خادم الحرمين الشريفين الملك فهـد بن عبد العـزيز آل سعـود حفظه الله من كل مكروه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إن خطواتكم الموفقة التي اتخذتموها لحماية البـلاد وحدودها وثغورها لصد أي عدوان يراد بالمسلمين ومعتقداتهم لهو النهج القويم الذي تمليه شريعة الإسلام، والأخذ بالحيطـة والحزم الذي يتعين في مثل هذه الظروف وما قـد يراد بالمسلمين وبلادهم من شر.

خادم الحرمين الشريفين .

إننا نـؤيدكم فيما اتخذتموه من احتياطات ودفـاع عن أمن وسلامة هـذه البلاد ومقـــدساتهـا لتبقـىٰ سالمـة من كل بـاغ ومعتـــد والله سبحانـــه وتعالىٰ يقـول : **﴿فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحبُّ المتوكلين﴾** ويقول سبحانه **﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾** . إن الحرمين الشريفين بحمـد الله في أيد آمنـة، وفي منأىٰ وبعد عن مكان الدفاع وتواجد المدافعين، والمغالطات التي تبثها أجهزة الإعلام العراقية مكشـوفة ومكذوبة يراد بها بلبلة الأفكـار والتضليل وإن الاعتصام بالله واللجوء إليه وصدق النية والعزم لهي أكبر عوامل دفع الشر والعدوان .

حفظكم الله ونصر بكم الحق وأزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً . . . وسدّد خطاكم وحفظ الله البلاد وأهلها ومقدساتها من كل سوء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس وقضاة محكمة التمييز بالرياض

الرئيس / سليمان بن عبد العزيز آل سليمان

نائب الرئيس / علي بن سليمان بن رومي

قاضي تمييز / موسىٰ إبراهيم كلثم

قاضي تمييز / عبد الله عثمان البشر

قاضي تمييز / عبد العزيز بن محمّد العقيل

قاضي تمييز / غيهب بن محمّد الغيهب

قاضي تمييز / ناصر إبراهيم الحبيب

قاضي تمييز / سليمان بن علي الدخيل

قاضي تمييز / عبد العزيز بن زاحم

قاضي تمييز / محمّد بن ردن البداح

قاضي تمييز / سليمان بن صالح الربيش

قاضي تمييز / سليمان بن محمّد الموسىٰ

الفهـــرس

ردمك ٨ـ٠٠٧ـ٢٠ـ٩٩٦٠

طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر ـ الهاتف : ٤٩٨٣٣٩٢ ـ الرياض